21 شباط 2017 العدد 34

برجاف
جريدة الناس

جريدة نصف شهرية تهتم بشأن الناس وتعكس حالهم ورؤاهم

رئيس التحرير: فاروق حجي مصطفى

www.bercav.com

علاء الدين زيات لـ"برجاف":
لسنا المجتمع المدني نحن ممثلون عن المنظمات

10

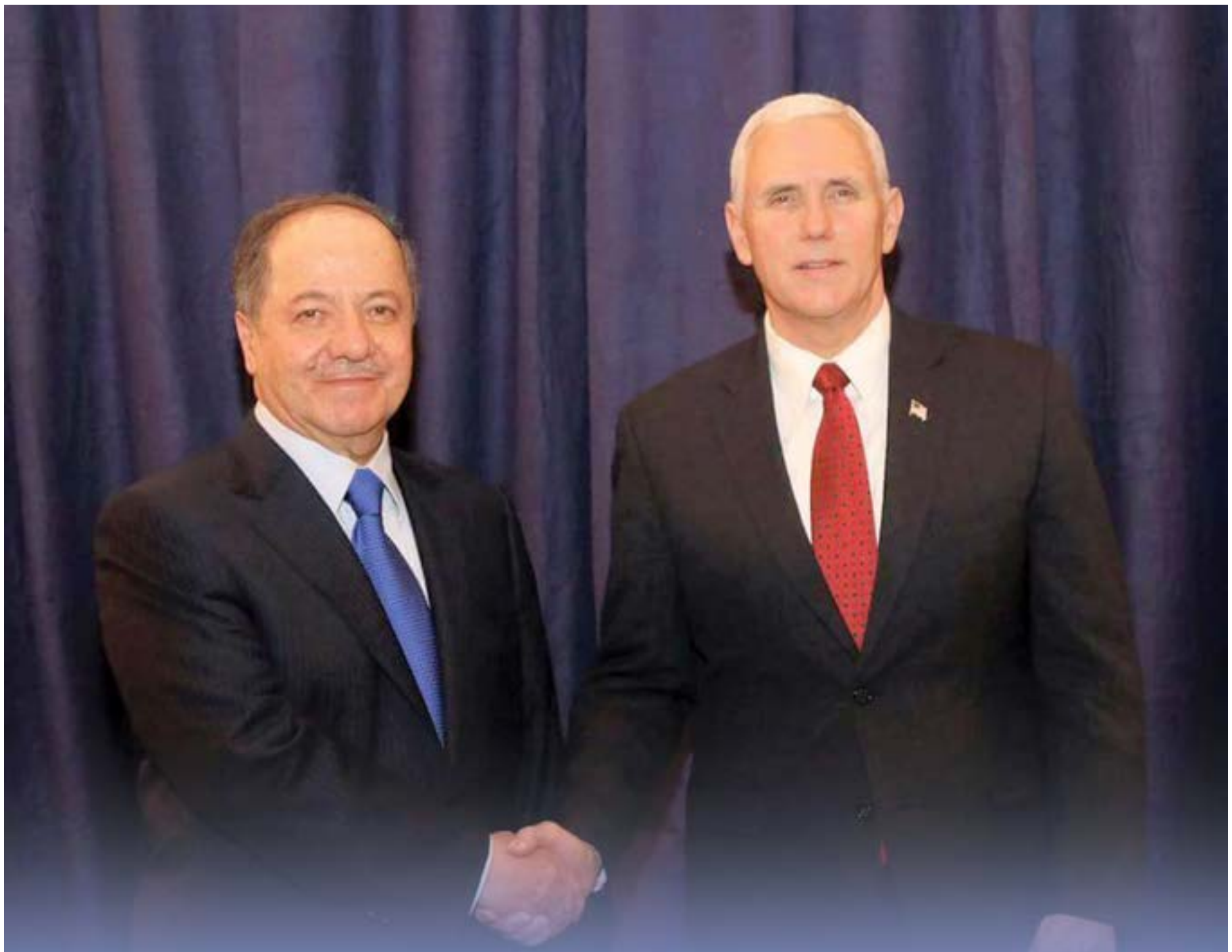

بارزاني يجتمع بقادة العالم بينهم زعماء أمريكيين

ميونخ تعزز العلاقات بين كُردستان ودول التحالف الدولي ضد الإرهاب

كانت زيارة الرئيس مسعود البارزاني رئيس كُردستان لافتة ومميّزة بعدد لقاءاته مع القادة والمسؤولين السياسيين والعسكريين على مستوى العالم والمنطقة، وكانت فرصة مهمّة لنقل تطلعات الكُرد والتحاور مع صانعي القرار حولها سواء على مستوى الإرهاب أو مآل الكُرد لرسم مستقبلهم، ولعل لقاء الرئيس مع مسؤولين امريكيين جدد كان له وقع إيجابي على المزاج العام الكُرديّ والكُردستانيّ.

والتقى الرئيس البارزاني والوفد المرافق له قادة ومسؤولين كثر ومنهم نائب الرئيس الأمريكي مايك بيس ووزير الدفاع جيمس ماتيس

وعقد رئيس كُردستان اجتماعا مع وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس واعتبر المراقبون أنّ «الاجتماع بين بارزاني وماتيس هو الأول من نوعه والذي يعقد مع وزير الدفاع الأمريكي في إدارة الرئيس دونالد ترامب منذ تسلمه منصبه رسميا». ونقلت وكالات الأنباء أنّ في حقيبة الرئيس أهم المواضيع التي تشغل ذهن العالم والكُرد وهو موضوع الإرهاب وكيفية تقديم الدعم للبيشمركة لدحر الإرهاب وتحقيق مستقبل أفضل.

بارزاني يجتمع بوفد الائتلاف السوري على هامش مؤتمر ميونخ

برجاف| وكالات

عقد رئيس كردستان مسعود بارزاني والوفد المرافق له لقاءاً مع رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أنس العبدة على هامش مشاركته في مؤتمر ميونخ للأمن المنعقد في مدينة ميونيخ في المانيا.

وكانت المستجدات والتطورات الأخيرة والوضع السوري عامةً والحرب على داعش في سوريا والعراق وكوردستان مواضيع رئيسية تم التباحث حولها.

ونقلت كردستان ٢٤ عن أنس العبدة أنّ «تبادلا للأفكار حول الوضع في المنطقة وخصوصا الوضع السوري تم خلال اللقاء مع فخامة الرئيس مسعود بارزاني».

وأضاف العبدة أن «هناك تفاهمات بيننا وبين رئيس اقليم كُردستان حول حقوق الكُرد في سوريا».

العبدة يؤجل الفيدرالية، وبيشمركة روج جزء من الحر

ومن زاوية الأخرى وحسب وكالات أنباء ومنها كردستان ٢٤ أن رئيس الائتلاف السوري المعارض أنس العبدة اعتبر قوات البيشمركة السورية المتمركزة في كُردستان هي جزء من الجيش السوري الحر في وقت أجل تطلعات الكُرد في الفيدرالية إلى حين اجراء الاستفتاء من الشعب السوريّ

(بيشمركة روج) قوة تابعة للمجلس الوطني الكُردي وهي جزء من الجيش السوري الحر ولا يحق لأحد منعهم (إشارة إلى ب ي د) من الدخول الى بلادهم».

وحضر رئيس الائتلاف مؤتمر ميونيخ الأمني وبرفقة عدد من قيادات الائتلاف خفيّ عن الوفد قيادياً كُردياً

ولم يتهرب العبدة من وثيقة العهد السياسية بخصوص القضية الكرديّة بين المجلس الكردي والائتلاف وقال إن «هناك اتفاقا بين الائتلاف والمجلس الكُردي حيال الحقوق الكُردية ونحن نؤيد الحقوق السياسية والثقافية للكُرد».

وكان قد وقع المجلس الوطني الكرديّ مع الائتلاف وثيقة العهد حول حل القضية الكُردية قبل ٤ أعوام وبقيت طيّ الصمت دون حدوث تطور في بنيته بالرغم من التطورات السياسية والأمنية

وأشار العبدة إلى أن شكل الدولة السورية القادمة سيحددها الشعب السوري باستفتاء لافتا إلى أن المجلس الكُردي يطالب بالفيدرالية في حين أن الائتلاف يؤيد اللامركزية الإدارية فيما أكد أن القرار بيد الشعب السوري وقال « أي نظام في المستقبل سيكون نتيجة للتوافق بين كافة مكونات سوريا ومن ضمنهم الأخوة الكُرد».

تجدر الاشارة أنه سبق وزار العبدة كُردستان وأجرى لقاءاً مع الرئيس البارزاني وقيادات من المجلس الوطني الكُرديّ.

المجلس الوطني الكُردي يذهب إلى جنيف 4 ويشترط بالتأييد حين الاعتراف بتطلعات الكُرد

برجاف| هولير

يشد الوفد الذي قدمه المجلس الوطني الكُرديّ للهيئة التفاوضية، أحزمتهم ويتجهون نحو جنيف ليكونوا مشاركين جنباً إلى جنب مع وفد المعارضة للتباحث حول الدستور والحكم والانتخابات مع وفد النظام

وبيّن المجلس رؤيته للحل في بيان له صدر من الأمانة العامة للمجلس في ١٩شباط ٢٠١٧ وهو الرؤية التي تعارض «الإطار التنفيذي للحل السياسي في سوريا « والتي تم طرحها في ايلول في لندن.

وقال المجلس إنه يؤكد «على أن الرؤية التي سميت ب «الإطار التنفيذي للحل السياسي في سوريا»، والتي طرحتها الهيئة العليا للمفاوضات باجتماع لندن في ايلول عام ٢٠١٦ لا تنسجم البتة مع طبيعة المجتمع السوري المتعدد الأعراق والأديان» واعتبر المجلس الكردي «إن ما جاء فيها من مبادئ لا تؤمن المشاركة العادلة في السلطة والثورة، بل وتعطي للأكثرية حق اتخاذ القرارات في المجالات التشريعية والتنفيذية» وقال المجلس إنه اعلن في حينه «عدم التزامه بهذه الرؤية، وطالب بتعديلها رسميا عبر رسالة وجهها للهيئة العليا للمفاوضات بتاريخ ٦ / ايلول / ٢٠١٦، وبما يلغي البنود المذكورة والتي تتنافى مع تعددية المجتمع السوري ومبدأ التشاركية، لكنها أبقتها وإلى يومنا هذا دون تعديل».

فالمجلس الوطني الكردي سعى ومنذ بدايات الثورة السورية لحل سياسي سلمي يلبي أهداف الثورة بإنهاء النظام الشمولي الاستبدادي، وبناء الدولة الاتحادية وإقامة النظام الديمقراطي والتأكيد على حيادية الدولة، الذي يعبر عن مصالح كل مكونات الشعب السوري الاثنية والدينية، وقد ساهم المجلس ومن خلال عضويته بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة لتحقيق ذلك سلميا، وشارك في سبيل ذلك في اجتماعات جنيف ٢ و٣ ، وهو إذ يدعم عقد اجتماعات جنيف٤، يطالب بإزالة كل العقبات القائمة بغية تحقيق انتقال سياسي، وصياغة دستور عصري جديد للبلاد ينسجم مع التضحيات العظام التي قدمها الشعب السوري في مواجهة النظام والجماعات الإرهابية، ويراعي التعددية القومية والدينية لسوريا(حسب ما اتى في بيان المجلس).

وقال المجلس انه وفي الوقت الذي» يهمنا إنجاح اجتماع جنيف القادم، وصولاً للحل السياسي الذي ينهي الاستبداد والإرهاب ويضمن تمكين الشعب السوري بكل مكوناته من التمتع بحقوقهم القومية والسياسية، فإننا في ذات الوقت نؤكد على عدم تأييدنا أو التزامنا بأية وثيقة أو تصور سياسي لا يلبي تطلعات الشعب الكردي في سوريا وباقي المكونات الأخرى والذي نرى بأن الحل الامثل لسوريا المستقبل هو تبني الدولة الاتحادية المتعددة الأعراق والأديان، وفصل الدين عن الدولة».

أمجد عثمان لـ «برجاف»:

الأمريكان حتى الآن لم يجدوا بديلاً لبرالياً للنظام، و تأثير الصراع الكردي على الكرد كان أقسى من تأثير الحرب السورية!

برجاف| قامشلو

يعتبر أمجد عثمان رئيس حركة الاصلاح الكُردي ان تأثير الصراع الكردي الداخلي كان أقسى من تأثير الحرب السورية على أبناء الشعب الكردي، وقال «..المنطقة الكردية بقيت آمنة نسبياً وشبه مستقرة خلال خمس سنوات إلا أن الشعب الكردي وبسبب الصراع السياسي الداخلي بقي مفتقداً للحالة المعنوية اللازمة ليبقى متماسكا متمسكاً بوطنه ومقاوماً للظروف الصعبة التي ألمت به» وعن علاقاته مع الادارة الذاتية قال عثمان في حواره الخاص مع «برجاف»:» لسنا جزء من تكوين الإدارة الذاتية ولا ننظر إلى الإدارة الذاتية كمؤسسة خدمية فحسب وإنما يجب أن تكون مشروع حماية متكامل وتصور سياسي يجب تطويره لحل القضية الكردية في سوريا.». وعن لقاءات حميميم يقول أمجد الذي هو أيضا قيادي في التحالف الوطني الديمقراطي:» لقد دعينا من قبل العماد أول ألكسندر ديفورنيكوف واتصل بي مساعد وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الأوسط، لكننا شكرناهم على دعوتهم الكريمة لنا واعتذرنا عن حضور لقاء حميميم وأصدرنا توضيحاً بذلك.». وفي أدناه نص حوار شامل مع عثمان حول كل استحقاقات المرحلة:

-هل لك أمل بجنيف ٤؟

لم يطرأ أي تبدل في مواقف النظام والمعارضة فالطرفان مصممان على الحسم العسكري وفرض الحل الأحادي الجانب ولا يوجد أي تقاطع بين المعارضة والنظام ليتمكن رعاة جنيف من البناء عليه وتحقيق أي اختراق جوهري في عملية التفاوض، ونتذكر جيداً المبادئ المشتركة التي أعلنها المبعوث الدولي الخاص إلى سورية، ستيفان دي مستورا في نهاية الجولة الأولى من مباحثات جنيف٣ في مارس ٢٠١٦ حيث اعتبرها الكثير من المتفائلين خطوة إيجابية يمكن البناء عليها والتوصل لتسوية سياسية، بينما كان دي مستورا دقيقاً بوصفها مجرد «فهم ميسر لما يُعتبر قواسم مشتركة»، فعمق التناقضات بين النظام والمعارضة برأيي يزيد تعقيد فرص التوصل لحل خصوصاً وأن كل طرف من أطراف الصراع يصر على مركزية الدولة وأحقيته بالحكم، ما يعني تهديداً حقيقياً ووجودياً للطرف الآخر وهذا ما يفضي باتخاذ القرار باستمرار الصراع، وحضور الأطراف لجنيف في الحقيقة ليس من أجل التوصل للحل بقدر ما هو حاجة كل طرف للاستمرار في التواصل مع الشرعية الدولية.

-يقال ان جنيف ٤ هي نقطة الانعطاف من بين كل المحطات للمباحثات، كيف ترى ذلك؟

الأمريكان حتى الآن لم يجدوا بديلاً لبرالياً للنظام والروس لا يمكن أن يقتنعوا بمعارضة ذات طابع إسلامي كذلك فقد استخدم الروس في المرحلة السابقة الطموح الكردي في سوريا والقلق التركي تجاهه كتناقضين هامين يمكن عبرهما فرض النفوذ على كلا الطرفين التركي والكردي، والمنعطف الجديد في هذه المرحلة هو تبدل العلاقات الروسية التركية وانزياح الموقف التركي بعد محاولة الانقلاب العسكري في أنقرة وقبول تركيا بالدور الروسي في سوريا مقابل وعود بتسليمهم مدينة الباب ومنع تقدم قوات سوريا الديمقراطية، ومن جهة أخرى هناك إدارة أمريكية جديدة في البيت الأبيض والجمهوريون لديهم حساسية عالية تجاه أردوغان وسياساته في الشرق الأوسط وباعتقادي فإن دخول الأتراك إلى الباب لن يكون بالشكل الذي تعتقده أنقرة لأن الروس يعلمون أن مدينة الباب هي بوابة حلب التي استمات الروس في طرد المعارضة منها ويمكن لتركيا أن تعيد فتح جبهة حلب مجدداً عبر مدينة الباب، لذلك أعتقد أن جنيف لكي يكون منعطفاً حقيقياً عليه أن يعكس جميع أرقام المعادلة السورية على الأرض.

-هل لديكم رؤية جاهزة للطرح للقوى المعارضة؟

نعتقد أن المعارضة بحاجة إلى عقد مؤتمر وطني يشترك فيه جميع ممثلو المعارضة من جميع المكونات القومية والدينية والفكرية وفعاليات مجتمعية تكون مؤمنة بالحل السياسي السلمي للمسألة السورية, وأن يتم التوصل إلى قرارات موضوعية جريئة تمثل إرادة السوريين بعيداً عن هيمنة الأطراف الإقليمية, وانبثاق مرجعية وطنية شاملة، مفوضة، للتفاوض المباشر مع ممثلي النظام برعاية وضمانات دولية.

-ان تم دعوتكم إلى جنيف ٤؟ ماذا كنت تقدم؟ وما بيدك الآن؟

قناعتنا أن حضور أي طرف بمفرده خارج إطار الإجماع الكردي لن يكون ذو جدوى وفاعلية ولن يحقق التمثيل المناسب للقضية الكردية.

-لماذا لا تتفق القوى الكردية على صيغة ما حول المطاليب على الأقل؟

الحقيقة تم الاتفاق في ٢٣-١١-٢٠١٢على رؤية كردية مشتركة نصت على أن تكون «سوريا دولة اتحادية تعددية ديمقراطية برلمانية متعددة القوميات مما يستوجب إعادة بناء الدولة وفق النظام الاتحادي الفيدرالي وبما يضمن حقوق جميع المكونات، واعتبار الكرد قومية ذات وحدة جغرافية سياسية متكاملة في مجال حل قضيتهم القومية والإقرار الدستوري بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي في سوريا وفق العهود والمواثيق الدولية» وباعتقادي يمكننا جميعاً البناء على هذه الرؤية مع مراعاة التطورات السياسية والميدانية والظروف الموضوعية بشكل مستمر.

-إلى متى سيبقى الناس على هذه الحال حال تشتت لقوى الكرديّة؟

هذا السؤال ذو شجن، حيث تأثير الصراع الكردي الداخلي كان أقسى من تأثير الحرب السورية على أبناء الشعب الكردي، فالمنطقة الكردية بقيت آمنة نسبياً وشبه مستقرة خلال خمس سنوات إلا أن الشعب الكردي وبسبب الصراع السياسي الداخلي بقي مفتقداً للحالة المعنوية اللازمة ليبقى متماسكا متمسكاً بوطنه ومقاوماً للظروف الصعبة التي ألمت به، وباعتقادي المسألة متعلقة بإنضاج ظروف الحل وإنهاء الصراع الإقليمي والدولي داخل سوريا.

-هل انتم جزء من مشروع الإدارة الذاتية؟

كحركة الإصلاح-سوريا لسنا جزء من تكوين الإدارة الذاتية ولا ننظر إلى الإدارة الذاتية كمؤسسة خدمية فحسب وإنما يجب أن تكون مشروع حماية متكامل وتصور سياسي يجب تطويره لحل القضية الكردية في سوريا.

-ماذا فعلتم لتوحيد إرادة القوى الكرديّة؟

منذ البداية وعندما كنا بين صفوف المجلس الوطني الكردي كنا ندعو إلى التفاهم مع مجلس غرب كردستان -آنذاك- وكنا نعمل لتحسين العلاقات بين المجلسين وتسبب لنا ذلك الموقف بالكثير من الإشكالات مع دعاة التصعيد، كذلك ارتأينا أن نكون جزءاً من المرجعية السياسية الكردية لأننا مؤمنون بها كإطار شامل للحركة السياسية الكردية، وسعينا خلال عام كامل إلى تفعيل تلك المرجعية التي تعطلت بعد اجتماعها الثالث، واليوم وعبر التحالف الوطني الكردي ندعو من جديد إلى تحسين العلاقات بين الأطراف الكردية وقدمنا ثلاث مبادرات منذ ١٨ يناير ٢٠١٥ دعينا خلالها لعقد لقاءات مشتركة بين الأطراف الكردية كذلك قمنا وبالتعاون مع اتحاد الكتاب ومجلس العشائر بمبادرة مؤخراً شملت عدة نقاط لتهدئة الأجواء ووئد الفتنة بين الأشقاء.

-كنتم احد الأطراف في لقاء حميميم؟ ماذا جرى؟ ولماذا وقفت المباحثات بينكم وبين النظام؟

لقد دعينا من قبل العماد أول ألكسندر ديفورنيكوف واتصل بي مساعد وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الأوسط، لكننا شكرناهم على دعوتهم الكريمة لنا واعتذرنا عن حضور لقاء حميميم وأصدرنا توضيحاً بذلك.

-هل جنيف اختصرت الطريق أمام كل المباحثات الفرعية مثل حميمينم واستانة؟

الروس أرادوا من خلال حميميم والآستانة ولقاءات موسكو أن يذهبوا إلى جنيف وهم ممسكون بجميع الخيوط وقابضين زمام المبادرة وبيان اجتماع أصدقاء سوريا الأخير رفض بوضوح أي مفاوضات موازية لمفاوضات جنيف ويقصد هنا اجتماعات الآستانة، والموقف الأمريكي حتى اليوم لا يزال شبه مغيب فيما يتعلق بجنيف وهذا مؤشر إضافي لصعوبة تحقيق أي تقدم في العملية التفاوضية.

برجاف
21 شباط 2017
العدد 34

أهالي كُوباني يعانون من قسوة ظروف الحياة ويحلمون بحياة أفضل بلا مرض و الاغتراب

كوباني|برجاف- بيري خان

وما أن تحرر الكوبانيين من الأيام الصعبة التي عاشها أبان النزوح وقيامة كوباني حتى واجهوا الحياة وظروفها بشكل آخر. حالة من الاغتراب مازالت تفعل فعلها، يلازمها الأمراض وفقدان قوت العيش وتشتت الأهالي وتوزعهم على طرفي الحدود وسائر العالم.

ففي أحدى زوايا حارات كوباني يعيش أب لأربع أطفال أعور العين وذو بنية جسدية لا تساعده على القيام بدوره في الحياة كما يجب وليس بمقدوره أن يعيد بناء منزله الذي دمر نتيجة القصف أثناء هجوم داعش، وبعد معاناة من التشرد عاد ليقيم في غرفة واحدة مع أطفاله الأربعة وزوجته التي تقوم برعي بضعة أغنام لتأمين لقمة العيش حيث أنه يعاني من المرض الذي يمنعه من العمل.

وحاله كحال الكثير من الناس (هنا في كوباني)،ففي جهة أخرى فوجئت «ناديا» و هي أم لثلاث أطفال عند عودتها من المخيمات التركية إلى وطنها لتجد إن بيتها كومة أحجار.

ناديا سمحت لـ»برجاف» أن تشاركها في ألآمها ، قائلةً:» أنهدم بيتنا الذي بنيناه أنا وزوجي يد بيد وعندما عدنا لم نجد سوى الركام و الآن نعيش في بيت مؤلف من غرفة واحدة و منافعها»، تتابع ناديا « يعمل زوجي أيام قليلة فهو لا يجد عملاً دائم وما يجنيه لا يكفي متطلبات البيت لمدة أسبوع» وأشارت ناديا إلى إن «المنظمات الإنسانية تقوم بين الحين والآخر بتقديم سلات غذائية تسد احتياجاتهم لبعض الوقت .»

أطفال خارج المدرسة..

وما أن تسير في شوارع كوباني حتى تصادف أطفال بعمر الورود أجبرتهم الظروف الابتعاد عن مقاعد الدراسة. بعد أن تخلوا عن حلمهم في مستقبل جميل ليواجهوا واقع مؤلم لا يشبه أحلامهم البريئة التي تجسدت في أبسط الأشياء إلا وهي الذهاب إلى المدرسة ..

ففي أزقتها الصغيرة نلتقي بالطفل «عدنان» الذي لم يتجاوز الثالثة عشر وهو الأكبر من بين أخوته حيث يرسم لنا حلمه الصغير الذي يراه أن لم يكن مستحيلا فهو أشبه بصعب المنال ؛ ويقول هذا الطفل لـ»برجاف»:» تركت مدرستي عند عودتنا من اللجوء بسبب الظروف المادية السيئة جداً»، وتابع «وأنا أعمل الآن في ورشة تصليح السيارات وأساعد أبي في مصروف البيت»، وما إن يتحدث لنا حتى يكاد يحبسه البكاء وكيف انه يحب المدرسة حيث أنه كان يتمنى أن يصبح طبيبا عندما يكبر. فلمعة الدمعة بعينيه و الحسرة في قلبه عندما قال» بعض أصدقائي في المدارس وأنا هنا أعمل لاساعد أهلي».

ولا تستغرب فانك قد تجد شريحة من الآباء يمنعون أطفالهم من الذهاب إلى المدرسة حيث يرون أن تعلّم الطفل حرفة صناعية تضمن له مستقبله أفضل من المدرسة .

أحمد البالغ من العمر عشرة سنوات تحدث لـ»برجاف» مبتسماً «أبي لا يسمح لي بالذهاب إلى المدرسة ويقول لي تعلّم صنعة لكي تكبر ويكون لك عملك الخاص»، وتابع «أعمل في محل صديق لوالدي للألمنيوم منذ فترة « وبدا لنا أن حب المدرسة لازال ينبض بداخله فقال «لو كنت في المدرسة لصرت طياراً عندما أكبر».

فلربما تتغير الأقدار يوماً ما وتتماشى مع أحلام الطفولة لتصبح حقيقة في ظروف لم يسلم منها الكبير والصغير حيث جعلت أبسط أحلامهم «حقيبة على أكتافهم ودفتر صغير بين أيديهم» التي أجبرت على تحمل القسوة منذ الصغر و نعومة الأظافر أمراً واقعاً.

المرض مصيبة تحاصر الأهل..

لسان حال الكوبانيين يقول على أن الحرب لم تقضي على أحلامهم فقط بل إلا أنها زرعت في قلوبهم آلام و أوجاع كبرت أهلها مئة عام على أعمارهم

عندما يعترينا شعور اليأس تهاجر أرواحنا من مكان إلى مكان أخر لعل بهذا الرحيل تداوي جراحها ووحدتها.

روكن عقيل أمرآة في الثلاثينيات وهي أم لطفلين أحدهم في الحادية عشر و الأخرى في السابعة من العمر حيث فقدت زوجها جراء أصابته بمرض الكلى المزمن، حيث أجريت له عملية زرع كلية لكن سوء الحظ لم يفارقها فبعد عدة أشهر توفي الزوج، تاركاً لها الطفل محمد الذي هو أيضا بدأ يظهر عليه أعراض المرض؛ وحسب الأطباء إن تلك الأعراض هي أعراض «تشمع الكبد».

تقول روكن :» بدأت أعراض المرض تظهر على طفلي قبل ثلاث سنوات وبعد الفحص قال الأطباء أنه مصاب بتشمع في الكبد وبعد فحوصات كثيرة تبين أن التشخيص غير سليم و بأن كليته لا تعمل بشكل جيد» وتروي لـ»برجاف» قائلةً: إن مصفاة الكلية لا تضخ بشكل جيد حسب تشخيص الأطباء»؛ وعزا الأطباء سبب مرض محمد على انه عديّ من والده سابقاً حيث أكملت حديثها قائلةً « تركنا زوجي في ظروف مادية سيئة ولا أحد يقوم بمساعدتنا سوى فاعلين الخير حيث أقوم في نهاية كل أسبوع بإعطاء إبرة لطفلي لأنه بحاجه ماسة إلى هذه الإبرة».

وحسب «روكن» أن المشكلة تكمن في عدم توفر الإبر في الصيدليات وحتى المشافي فهي تلقى الأمرين في تأمين الإبر من خارج المدينة.

وتنهي الحديث بقولها: لم نتلقى أي مساعدة من أي جهة طبية لتأمين الدواء، فمن يساعدونا في تأمينه هم أشخاص يعطفون علينا ويعلمون بحالنا من أصحاب الخير.

لاجئون يعودون إلى بلادهم من بلد الأحلام- أوربا..

برجاف| مصطفى عبدي

قد لا يهتم الكثير بنشر أخبار تتعلق بعودة اللاجئين إلى سورية رغم استمرار الحرب فيها، وهم الذين سلكوا طرقا خطرة حتى وصلوا إلى أوربا، ذلك الحلم الذي يداعب رغبة الكثيرين.

توجه آلاف السوريين إلى أوروبا هربا من الحرب في بلادهم، لكن الأوضاع الصعبة التي واجهتهم في أوروبا والإحباط الشديد الذي شعروا به في الخارج جعلهم يقررون العودة إلى بلادهم، ليجدوا أحوالها قد تغيرت ومآسيها تفاقمت.

دوائر الهجرة الأوربية – خاصة ألمانية – سجلت ارتفاع ملحوظ في تقديم طلبات العودة وخاصة بعد اعتماد قانون منح الحماية - لمدة عام – للكثيرين، عوضا عن منح اللجوء – ٣ سنوات- فالحصول على حق الحماية لا يخول صاحبه الحصول على جواز سفر، ولا يحق له أيضا الاستفادة من قانون «لم الشمل».

أسباب أخرى كانت وراء تزايد نسب الراغبين في العودة، ولا سيما بعد قيام البرلمان الألماني (بوندستاغ) بالتصويت على إجراء تغيير بالقانون الأساسي للدولة (الدستور الألماني)، وإدخال ما يسمى بـ «نظام الدولة الثالثة»، الذي يقضي بأن اللاجئين، الذين يدخلون ألمانيا عبر دولة تابعة للاتحاد الأوروبي أو دولة مجاورة لألمانيا، لا حق لهم في الحصول على اللجوء ومن الممكن ترحيلهم فورا.

تقديم مساعدات مالية للاجئين المرحلين

هناك تراجع في التصريحات التي أطلقتها المستشارة ميركل بدايةً، حيث إنها لم تعد تتحدث عن اعتقادها في القدرة على مواجهة التحديات، بل إنها تصرح الآن أن ألمانيا تمنح الحماية بشكل مؤقت لأغلبية اللاجئين. فهي تنتظر من اللاجئين السوريين والعراقيين أن يعودا إلى أوطانهم بعد انتهاء المعارك فيها.

وأعلن مؤخرا عن مشروع قانون لتشجيع الناس على العودة يتضمن تقديم مساعدات مالية للاجئين الراغبين في العودة إلى أوطانهم أو للذين رفضت طلباتهم، حيث خصصت الحكومة الألمانية نحو ٤٠ مليون دولار في هذا البرنامج.

«الموت في كل مكان»

هشيار عمو، الذي عاد إلى كوباني، بعد إن قضى سنتين في النمسا، بعد الحرب التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية على كوباني في سبتمبر ٢٠١٤، تحدث لـ «برجاف» عن تجربته

«اعلن مؤخرا عن مشروع قانون لتشجيع الناس على العودة تضمن تقديم مساعدات مالية للاجئين الراغبين في العودة إلى أوطانهم او للذين رفضت طلباتهم، حيث خصصت الحكومة الألمانية نحو ٤٠ مليون دولار في هذا البرنامج.»

والقرار الصعب الذي اتخذه في العودة إلى الديار قائلاً: «رغم صعوبة القرار اشعر بأني مرتاح للغاية، وغير مقيد، فقد عدت إلى مسقط رأسي وأنا أدير اليوم مشروعا تجارياً صغيراً، وأفكر بتوسيع أعمالي لاحقاً « وعند سؤالنا له عن الفارق بين حياته هنا و هناك، قال: كان بيتي بالاجار في النمسا مؤلف من أربع غرف وهنا اسكن في بيت نصف مهدم ولكنه ملكي، و أنا مرتاح أكثر» وحين سألته عن المخاطر الأمنية والحرب رد بابتسامة « الناس يعتقدون أن الموت هنا فقط. لكن الموت موجود في كل مكان».

تحذيرات من اتخاذ قرار العودة

بيرند ميزوفيتش، نائب مدير منظمة «برو أزول» (ProAsyl) الألمانية، والمدافعة عن اللاجئين قالت في تصريحات نقلتها صحف محلية أن «الوقت غير مناسب للحديث عن عودة اللاجئين والنقاش الحالي بهذا الشأن يقلص من وضعية الاعتراف بحق اللجوء ويجعله فقط عبارة عن «حق ضيافة بشكل مؤقت»..

لاجئو روجاڤا في كُردستان..حكاية اندماج

برجاف| هولير –محمد نبو

من باعة متجولين في طرقات هولير والسليمانية ودهوك إلى وجوه إعلامية شهيرة على أهم القنوات التلفزيونية في كُردستان يمتد نطاق المهن والحياة العامة للاجئي روجآڤا في كُردستان العراق. حكاية النزوح التي بدأت أوائل عام ٢٠١٢ بعد أقل من عام على تفجر الحدث السوري في آذار ٢٠١١ ما تزال مستمرة من عفرين إلى ديريك مرورا بقامشلو وكُوباني وعامودا يحمل الكثيرون حقائبهم نحو كُردستان العراق. وحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بلغ عدد لاجئي روجآڤا المسجلين في إقليم كُردستان ٢٢٥٠٠٠ أواسط عام ٢٠١٤ ليرتفع لاحقاً بعد هجوم داعش على مدينة كوباني وتدميرها. بالنسبة للكثيرين شكلت حياة المخيمات مرحلة انتقالية مؤقتة نحو الاستقرار في إحدى مدن كُردستان خاصة بعد الحصول على الإقامة وتشير الإحصاءات إلى أن حوالي نصف اللاجئين يقيمون في المخيمات فيما ينتشر النصف الآخر في مدن الإقليم. شهدت الأعوام الأولى للإقامة في كُردستان بعض المعوقات أمام تنقل واندماج اللاجئين من قبيل بطئ عملية منح الإقامة وصعوبة التنقل بين المحافظات هذه المعوقات تراجعت لاحقا لصالح عملية اندماج هادئة ساهم فيها ولحد بعيد انحسار تأثيرات الصدمة الثقافية للاجئين الذين شكل النزوح إلى إقليم كُردستان بالنسبة لبعضهم أول هجرة حقيقية يضاف لها تراجع تأثير الفوارق اللغوية بين اللهجتين الكرمانجية والسوّرانية بالنسبة للاجئين المقيمين في هولێر والسليمانية بخلاف دهوك الناطقة بالكرمانجية، ولا يبدو غريبا أن تجد لاجئا من روجآڤا يتقن الحديث مع مواطن يتكلم السوّرانية في هولێر أكثر من مواطن آخر قضى حياته في دهوك. بمرور الوقت أتاح البيروقراط في كُردستان مجالا أوسع أمام اندماج اللاجئين في الحياة العامة.

«وعلى خلاف المخيمات لم يشكل اللاجئون المقيمون في المدن الكوردستانية گيتوهات مغلقة خاصة بهم بل انتشروا في أحياء المدن الكوردستانية كل حسب ما تتيح له إمكانته المادية.».

يقول محمد وهو لاجئ من روجآڤا يقيم في كُردستان منذ عام ٢٠١٢: «حتى بعد عام من وصولي لم أستطع تسجيل سيارتي باسمي لأن الأوراق المطلوبة هي صورة عن جواز السفر السوري الذي لا أملكه بالإضافة لبطاقة الإقامة النظامية، لكن بعد عام اكتفت السلطات بطلب صورة عن بطاقة اللجوء وسجلت سيارتي باسمي برسوم رمزية في وقت كان فيه من الصعب على العراقيين القادمين من بغداد تسجيل سياراتهم في إقليم كُردستان». وعلى خلاف المخيمات لم يشكل اللاجئون المقيمون في المدن الكُردستانية گيتوهات مغلقة خاصة بهم بل انتشروا في أحياء المدن الكُردستانية كل حسب ما تتيح له إمكاناته المادية.

بعد مرور خمسة أعوام على أول موجة نزوح، تبدو لوحة الحياة اليومية للاجئين أكثر انسجاماً مع الأنماط المعيشية التقليدية في إقليم كُردستان العراق وعلى خلاف دول الجوار السوري (تركيا – الأردن – لبنان) لا يعاني لاجئو روجآڤا من تمييز في الأجور بين المواطنين واللاجئين، وحسب معلومات أفاد بها العديد أنهم في بعض الأحيان يقبضون أجوراً تزيد عن أجور زملائهم المواطنين والأمر مرتبط هنا بطبيعة العمل والخبرة وليس الحالة المدنية في السجلات الرسمية. ومن العادات الشعبية في كُردستان التي جذبت القادمين من روجآڤا النزهات الترفيهية يوم الجمعة والتي تبدأ مع أوائل الربيع ولا تنتهي حتى قدوم الشتاء فتنطلق العائلات بسيارتها الخاصة على أهم طريقين خارجين من هولێر. طريق مصيف صلاح الدين (پيرمام) وطريق كۆيه. يبقى أن بطاقات الإقامة الممنوحة لا تتيح للاجئي روجآڤا حق السفر لخارج كُردستان وتحتاج زيارة روجآڤا نفسها رخص سفر خاصة حيث تنتظر الغالبية سلاسة أكبر لرحالتهم نحو الوطن ليركبوا حافلات تنطلق من هولێر ولا تتوقف إلا في قامشلو اللتان لا يزيد طول الطريق بينهما عن نصف ماهو عليه بين قامشلو ودمشق والتي كانت تنطلق في يوم من الأيام برحلات بلا توقف.

برجان
جريدة الثاني
21 شباط 2017
العدد 34

دور الإذاعة المعارضة ومكانتها في الثورة

علاء الدين حسو

لا شك بأن الثورة حررت الأقلام والأصوات. لتعبر عما مُنعت عنه طويلاً، بعد عقود من التضييق على الإعلام وحصرها فقط بيد العائلة المتحكمة بالبلاد. ومثل الطائر الذي ولد في قفص، وعاش في قفص، ثم تحرر بعد تحطم القفص، فاعتمد على الفطرة للطيران . فمنهم من حلّق، ومنهم من سقط في يد متطرف أو سجان أخر، وادخل قفص أشد .

والإذاعة هي من وسائل الاتصال الجماهيري، وتقدم الخدمات في مختلف المجالات الإعلامية والتعليمية، فهي صحافة صوتية تنقل عبر الصوت الصورة والاحساس والخبر. أداته الوحيدة الميكرفون . ولكن ميزتها أنها أكثر حرية، فنسبة المراقبة تختزل على صوته، ولا أحد يكتشف مصادره بدقة . ومن هذا المنطلق نقول بأن الإذاعة وسيلة اعلامية هامة سواء في أيام الحرب أو السلم . فكيف كان دور الاذاعات التابعة للمعارضة ؟ وكيف كان الأداء؟ و مدى العلاقة بينها وبين الجمهور ؟ سنحاول في هذا المقال أن نجاوب على هذه الأسئلة .

لقد برز خلال السنوات الماضية من الثورة، انتشار الاذاعات المعارضة في انحاء سورية، لإمكانيات الإذاعة المسموعة المميزة، كالفورية، وتخطي حدود الزمان والمكان وقلة التكاليف، ففي دراسة تمت مؤخراً، يمكن أن نعتبره توصيفي، من قبل فريق تشكل نتيجة تعاون بين التحالف المدني السوري –تماس ومؤسسة حنطة الإعلامية ومنظمة مدني ، بهدف اجراء مسح وقراءة للمشهد الاعلامي السوري منذ بداية الثورة السورية حتى بداية عام ٢٠١٦م، أشارت إلى « تفوق الاذاعات بشكل كبير في قدرتها على الاستمرار مقارنة ببقية الوسائل بنسبة تفوق ٩١٪ تليها الوسائل الالكترونية ٨٩٪ ثم المحطات التلفزيونية ٧٥٪.» ويشير التقرير إلى أن سبب استمرار الاذاعات يعود الى انها انطلقت اساسا بتمويل أكبر من المطبوعات، وأنها اكثر استقرارا، وأن «حسابات الجهات الداعمة للإذاعات كانت تقدر مسبقاً التكلفة الكبيرة لها، كما أن تطور التقنيات الحديثة منح الاذاعات مرونة وقدرة على التكييف مع الظروف الطارئة وتخفيض النفقات». و أن «عدد الإذاعات المعارضة كانت حوالي ٣٤ إذاعة معارضة موزعة أغلبها في الداخل السوري وقسم منها في الخارج، منها راديو روجافا اف ام في اربيل، وروزنة من باريس، وأورينت من الأردن «. و بأن» اغلب الاذاعات التي كانت تبث من الداخل توقفت لأسباب عديدة تتعلق بالتمويل والاستقطاب وطبيعة الخطاب وقمع الحريات وروح الهواة» .

يوجد الآن في عنتاب عدد من الاذاعات النشطة مثل راديو حارة اف ام، راديو نسائم سوريا، ومكتب لراديو روزنه، راديو صوت دمشق، راديو فجر، راديو ليوان. وفي اسطنبول يوجد راديو الكل ، ألوان. وفي بورصة راديو سمارت. وتختلف طبيعة التغطية لها، فمنها من تبث عبر الانترنيت كحارة اف ام ومنها تبث من تركية في تركية والاراضي السورية المتاخمة مثل راديو فجر.

من الصعب جداً أن نحدد مدى تأثير وفعالية الاذاعات من دون وجود مراكز مهنية لقياس نسب الاستماع للمحطات الإذاعية، وهي تتطلب شركات متخصصة في مجال قياس نسب الاستماع إلى الإذاعات، حيث تجري القياس من خلال استجوابات هاتفية مع عينة تمثيلية من السكان، بأعمار مختلفة، وفي ساعات مختلفة، وعلى مدار أيام الاسبوع، وعبر هواتف ثابتة ومحمولة، بهدف الوصول إلى كل مكونات الشريحة المستهدفة، وأن يجرى الاستطلاع عدة مرات في السنة، فعلى سبيل المثال هناك مركز (سيراد) في المغرب العربي، وهو مجموعة اقتصادية يتكون أعضاؤها المؤسسون من محطات الإذاعات الخاصة والعامة، ووكالات الدعاية والإعلان الخاصة بهم، وجمعية المعلنين بالمغرب (GAM) واتحاد وكالات الإشهار (UACC). وتم إنشاؤه في دجنبر ٢٠١٠ بهدف قياس نسب الاستماع للمحطات الإذاعية بالمغرب.

لذا معرفة تأثير الإذاعة وفعاليتها وسط تعدد وسائل الاتصال الجماهيري إن مطبوعاً أو مسموعاً أو مرئياً أو عنكبوتياً، وهل قدمت المستوى المطلوب؟ وما هو مستوى متابعة الناس لها؟ وما رأى الناشطين والمتابعين لها ؟ يتطلب منا جهد لا نملكه اليوم ونتمنى أن تظهر منظمة أو مؤسسة تتهم بذلك في القريب. ولكن بحكم تجربتي المتواضعة كمدير ومعد ومقدم برامج في اذاعة فجر يمكنني أن اقدم صورة تقريبية لمكانة ودور وتأثير الإذاعة.

بدأ البث التجريبي لراديو فجر من عنتاب مستهدفة الداخل السوري في منتصف عام ٢٠١٥م، وانطلقت فعلياً في ربيع عام ٢٠١٦م، تغطي مساحة واسعة من الشمال السوري، وكذلك مدينة عنتاب وكلس، عبر الأثير وأيضا عبر الانترنيت، تبث ٢٢ ساعة باللغة العربية، وساعة باللغة الكردية ، وساعة باللغة التركية.

لقد بات للإذاعة جمهوراً من خلال تخطي نواحي القصور في الإذاعة عبر منح فرصة كافية للتفاعل والمشاركة عبر وسائل الاتصال المتاحة كالهاتف وصفحات التواصل الاجتماعي . حيث تم اعتماد برامج صباحية ومسائية تعتمد على محاكاة همومه ونقل الاحداث اليومية والسياسية التي تهمه. فمن أهم ميزات العمل الإذاعي محليته، ولذا كانت البرامج تتناول مواضيع تهمه من الناحية الخدمية والصحية والتعليمية والثقافية والسياسية.

لقد اكتشفنا بعد فترة قصيرة بأن ثمة كتلة من السوريين العاملين في عنتاب في مهنة الخياطة، شكلت فيما بينها مجموعة من الشباب السوريين على اختلاف مشاربهم وهوياتهم العرقية على موقع الفيس بوك باسم مجموعة راديو فجر، وأنهم تعرفوا على بعضهم البعض من خلال مشاركتهم في البرامج الصباحية المباشرة، فعملنا على فكرة «المستمع المميز» حيث نستضيف أكثر المشاركين فاعلية في حلقة من حلقات البرنامج الاسبوعي كل اسبوعين مرة. وتطورت الفكرة إلى دعوتهم تأسيس رابطة خاصة بهم ترعى مصالحهم وتطورهم مهنياً وثقافياً ، وخلال فترة قصيرة تم تشكيل هذه الرابطة من خلال الأعضاء النشيطين، بدأت تنظم نفسها وتفكر بتطوير اداوتها وذاتها ، وكان لها رد فعل ايجابي إذ شجعت العاملين في ذات المهنة في مدينة كلس أن تنضم إليها وتشكل رابطة لها في كلس. كانت الاذاعة بمثابة منبر لهم. حيث يفضلون أن يسمعوا عن مواعيد ونشاطات الرابطة من خلالها. ويومياً تجد المئات منهم يتنافسون على المشاركة وابداء الرأي والمقترحات . وبدأت البرامج تتطور حسب رغبة الجمهور، ولم تكن مقتصرة على الناحية الخدمية أو السياسية بل كانت تطالب ببرامج ثقافية واجتماعية وتربوية ودينية.

من خلال هذه التجربة يمكنني القول بأن الإذاعة تلعب دوراً هاماً في تطوير المجتمع من حيث توفيره نقل المعرفة والمعلومات واستخدامها، ومرتبطة بتفاعل الناس معها، وقد لاقت بعض الموضوعات اهتماماً خاصاً في البث الإذاعي لطبيعتها ومنها القضايا السياسية والدينية و الثقافية والفنية والدينية والفنون، وهي وسيلة مهمة لنشر الأفكار السياسية والمعرفية على جمهور واسع مختلف الشرائح، وتملك ميزة تفتقدها الوسائل الأخرى التي تقيد المتابع، حيث تتطلب منه التركيز الكامل، فالصحيفة الورقية والتلفاز وحتى الانترنيت يربط الإنسان، بينما الإذاعة تتيح له الحرية، فيمكنك الاستماع إليها وأنت تقود السيارة، وأنت تطبخ، وأنت تعمل.

لقد ساهمت في تنظيم شريحة مهمشة، وهم العاملون في مهنة الخياطة ، هذه الشريحة التي لا تملك أدنى أدوات المعرفة والتجربة في التجمع المدني، ودفعتهم بشكل مشترك ومؤسساتي إلى تشكيل كيان يهتم بمصالحهم، وبدأت تعي مفهوم العمل المدني والمجتمع المدني ودوره الذي كان مغيباً في البلاد.

مدير راديو فجر

«بات للإذاعة جمهوراً من خلال تخطي نواحي القصور في الإذاعة عبر منح فرصة كافية للتفاعل والمشاركة عبر وسائل الاتصال المتاحة كالهاتف وصفحات التواصل الاجتماعي . حيث تم اعتماد برامج صباحية ومسائية تعتمد على محاكاة همومه ونقل الاحداث اليومية والسياسية التي تهمه. فمن أهم ميزات العمل الإذاعي محليته».

ألف باء الصحافة-3
مؤيدو العسكرة والسلاح

سردار ملا درويش

عملت الحرب الدائرة في المنطقة، ومتطلبات الظروف والوقائع، إلى بروز ظاهرة «المواطن الصحافي» أو «الناشط الإعلامي»، كما اتسع دورهما، ليتم الاعتماد على العاملين في المجال إلى جانب البعض من الأكاديميين، لتمثيل «الإعلام الجديد»، بتكثيف الدورات، أو عبر منحهم المعدات والحقائب الإعلامية، بهدف تطوير دورهم وأداءهم. لكن بعد مرور ست سنوات من الصراع على مستوى الربيع العربي عامة وسوريا خاصة، هل فعلًا تم خلق نموذج من الحالة الإعلامية والصحافية الفاعلة!.

إن حالة انتشار الإعلام والصحافة، من المفترض أن ترافق حالة تطور المجتمع، وفي الحالة السورية لم يتم الاعتماد على العمل محبة بالمهن، بقدر ما ساهمت الحاجة للانجرار إلى العمل الإعلامي. هذا لا ينفي ايجابية بداية العمل والتعامل مع وسائل «السوشيال ميديا» بداية الحراك السلمي، ومنه لتغطية التظاهرات. إلا أنه بالنهاية هذه المسايرة للواقع بدا أنها غير ملتزمة بمعايير أخلاقية وأساسية للإعلام، فسرعان ما تحولت الظروف نحو العسكرة، فالتجأ غالبية الناشطين والمواطنين الصحافين، إلى العمل ضمن هذا المضمار المنحاز والتابع للسلاح، والمنافي لقواعد الإعلام.

برغم أن الصحافة المتخصصة أوجدت الصحافة العسكرية، إلا أن هذا لا يعني أنها خرجت من إطار العمل المهني والموضوعي، فالصحافة العسكرية، ترتبط بواقع الدولة كأي مؤسسة إعلامية لتكون لسان حالها، وهذا طبيعي بمفهوم الدولة الحقيقية مع التدقيق على مؤسساتية القصد.

من هنا فإن ارتباط بعض العاملين بمضمار «صاحبة الجلالة»، يجب أن لا ينسيهم أن هذه المهنة بالأساس تتطلب الالتزام بالمبادئ، وهمة في الأداء، وقوة في الضمير، وإصرار على الاتزان، ودقة في الطرح، وخلط جميع تلك المزايا مع الفهم النظري، والتطبيق العملي حتى يبان للشخص أنه قادر على خوض العمل الصحافي بمعايير صحيحة.

لقد أظهرت الثورة السورية الكثير من الناشطين، الذين هم أنفسهم ساهموا بتبيان أن نظام السلطة خاطئ، لكنهم انجروا بالوقت نفسه نحو الأخطاء، والكارثة الحقيقية كانت مع البدء بدعم وتقديس حاملي السلاح، بل وحمل بعض الناشطين للسلاح مفاخرة، مع «الناشط الإعلامي»!

قبل أيام ناقشني ناشطاً في «ستاتوس» حول سبب عدم تأييدي وتمجيدي لجهة عسكرية (في سوريا ظهرت عشرات القوى العسكرية ذات التوجهات المختلفة)، لدرجة أنه كان أن يحاسبني لعدم انتمائي وترويجي لجهة ما خلال النقاش!. من هنا نحن نحتاج فعلاً لمراجعة مكثفة حول مفهوم العمل الصحافي، وخاصة أصحاب الانتماءات العسكرية، والمقربين من حاملي السلاح، بضرورة التفريق جيدًا بين العمل الصحافي، والعمل والفهم المسلح، كما على هؤلاء فهم أن القانون يقول «تسقط صفة الصحافي عن حامل السلاح».

تحديّات "الاندماج"، وصعوبة العيش، ومناخ أوربا عناوين روزنامة اليومية للاجؤونا في ألمانيا

برجاف| روتلينغن (ألمانيا)-رياض علي

ولّدت المأساة الإنسانية السورية العديد من القصص الاجتماعية التي لم يكن لها قبول في المجتمع السوري قبل الثورة السورية ، و لكن و كما يقال لكل مقامٍ مقال ..

حالة التشرذم التي يعيشها السوريون في دول اللجوء ؛ لا تختلف عن التي يعيشها من بقي في سوريا ، فلم يعد للزواج نكهته المعروفة ، و لم تعد الأسرة السورية قادرة على السيطرة على أبنائها .

ربما يقول قائل بأن هذا الدول الأوربية ضحّت بالكثير في سبيل أن تكون في مصاف الدول العظمى ، و لكن هل كل ما يحدث جدير بأن تتفكك الأسرة السورية اللاجئة ؟ .. سؤال لا يزال يجول في خاطر كل سوري شق عباب البحر ، وركب الموت ، إلى أن وصل هو و أولاده إلى جنة أوربا ، حيث أرض ميعاد السوريين .

في ضواحي مدينة روتلينغن التابعة لمدينة شتوتغارت الألمانية ، تعيش أسرة سورية صغيرة مؤلفة من أب و أم و طفل صغير يُدعى أكرم ، كانت قد وصلت إلى بر الأمان الأوربي منذ حوالي السنة عن طريق قوراب الموت ، و لكن أكرم الصغير لم يكن قد خُلق آنذك ، وكان قد اختار العروسان طريق الموت بدلاً من البقاء تحت سطوة القصف والموت في مدينة حلب .

في كل مرة حين يقص علينا أبو أكرم حكايته و زوجته ، تسرح عيناه في فضاء الذكريات المخيفة ، فلقد شاهدا الموت ثلاثة مرات إلى أن وصلا إلى جزيرة كوس اليونانية .

يقول أبو أكرم " لم يكن أمامي خياراً آخرَ سوى الرحيل و ترك كل ذكرياتي في المكان الذي ولدت فيه ، في حي الأشرفية في حلب ، فالقصف لم يكن يتوقف للحظة ، و طيارو النظام كانوا يتناوبون في التلذذ بتخريب هذه المدينة الوادعة . لم أكن أعرف الليل من النهار ، كان يومي مقسّم بين النوم والهروب من مكان إلى آخر حسب ساعات القصف ونوبات التدمير ، كنت من اتعس الشباب الذي تزوج في الحرب ، فلقد خسرت بيتي منذ الشهر الأول من زواجي ، ولم أنعم بيوم كامل لأبقى فيه مع عروسي ، كنت مضطرا للخروج من هذه المدينة ، فكانت تركيا هي وجهتنا الأولى .

في تركيا كان عليّ أن أعمل لأحصل على المبلغ الذي سيوصلني على الجانب الآخر من البحر ، فالمهرّب الذي سيوصلنا إلى اليونان يريد ألف ومئتي دولار من كل شخص ، و أنا لم يكن معي منه شيئاً ، إذا عليّ أن أعمل هنا في هذه المدينة الكبيرة اسطنبول ، التي لا أعرف منها شيئاً .

عملت لمدة سنة في أحد المقاهي ، بدأت في وضع "النارة" على أراكيل الزبائن ، و انتهيت بأني أصبحت مسؤولاً في هذا القسم ، و لم أفكر يوماً في أن يزيد راتبي الشهري ، لأنني وبكل بساطة لاجئ سوري ، لا قيمة له ..

طال الانتظار ، و لم يكن بمقدوري البقاء أكثر ، حاولنا الرجوع إلى حلب ، و لكن عبثاً كنت أحاول ، فحلب كانت قد تحولت إلى مدينة أشباح ، و رائحة الموت في كل مكان ، فلم يكن أمامي الخيار إلا أن أتابع العمل و أجمع هذه المبلغ الكبير لأصل و زوجتي إلى الطرف الآخر ..

من خلال عملي تعرّفت إلى شخص سوري آخر ، ولكنه كان يتاجر بنا نحن اللاجئين ، اتفقت معه على أن أسوق القارب المطاطي بشرط ألا أدفع شيئاً له ، و سأعطيه فقط ألف دولار ثمن ركوب زوجتي في القارب معي ، فوافق الأخير ، وبدأت بشد الرحال .

كان الليل قد هبط منذ ساعات ، وكنا ست وثلاثين شخصاً مع أمتعتنا ، انطلق بنا القارب ، بقيادتي .

قطعت أول خمسمائة متر والخوف يكاد يحطم قلبي ، لم أكن خائفا من الموت ، و لكنني كنت

أخاطب نفسي قائلا : بأن مصير كل هؤلاء الأشخاص متعلق بي .. يااه من كان يصدق يوماً بأنني سأكون سبب موت أو حياة عائلات بكاملها تخوض غمار البحر ؛ هاربة من الموت ، لتلتقي به من جديد ولكن بطريقة أخرى .

خارت قواي وصرخت بأعلى صوتي ، من يستطيع سياقة هذا القارب ؟ فأنا لا أعرف ذلك ..!

وبين صراخ النساء و بكاء الأطفال ، أدرت المقود و توجهت بوجهي إلى الجانب التركي ، صارخاً ؛ سأعود و لن أقتلكم هنا ، و لن أعيش كل حياتي معذباً لأجل ليلة حمقاء ..

ساد الصمت و نحن عائدون ، ولكن لحظة الوصول إلى الشاطئ التركي ، قفزت فرحاً و أنا أرقص .

من يراني و أنا بتلك الحالة سيقول إما أن هذا الرجل فقد عقله ، أو أنه يعتقد بأنه وصل إلى البر الأوربي !!

في الليلة الثانية عدنا من جديد ، و كنت قد اتفقت مع أحد الركاب أن نتساعد في سياقة قارب الموت هذا ، وانطلقنا و نحن نتأمل الوصول في هذه المرة ، ولكن في منتصف البحر الهائج انقلب بنا القارب ، و سقط كل من فيه في البحر ، كنت حائرا بين أن أنقذ زوجتي أم أمسك بيد أحد الأطفال الذين يموتون من حولي واحدا تلو الآخر . صرخات النساء وهن يحاولن النجاة ، أسمعها في كل ليلة قبل نومي ، وجه زوجتي المليء بالخوف ، و هي تمسك تارة بيدي و تارة أخرى بسترة النجاة الخاصة بي ، كانت تعلّق نفسها بي و كأنني المهدي الذي سيخلصها من الموت ، أما بكاء الرجال الذين سقطوا معي في البحر ، فهو أشد وأقسى من مأساتي ، علمتُ آنذاك بأنه أمام الموت لا يوجد شيء اسمه رجل و امراة ، فلا تستطيع شجاعة العالم كله ان تقف امام شبح الموت هذا .

من بعيد تراءى لنا ضوء أبيض اللون ، قلنا جاء الفرج ، إنه الخفر اليوناني .. ولكن مع اقترابه أكثر عرفنا بأنهم خفر السواحل التركية ، حملونا في سفينتهم ، كنا ستة أحياء وثلاثين غريقاً .

نقلنا الجيش التركي إلى مدينة أنقرة ، و هناك أخلو سبيلنا ، و من جديد كان لا بد أن أبحث عن مخرج جديد ، و كانت زوجتي المتعبة لا تتوقف عن البكاء ، وفي إحدى الليالي التي كنا نقضيها في حدائق أنقرة ، أخبرتني بأنها فقدت الجنين الذي كان عمره أيام قليلة ، فضحكتُ بصوتي العالي من جديد ، و قلت لها بأن ابننا اللاجئ غرق في البحر .. وتعالت ضحكاتنا إلى السماء ..!!

تمر أيام قليلة ، ومن خلال اتصال هاتفي مع أولاد عمومتي الذين سبقونا إلى أوربا ، استطعت الحصول على مبلغ صغير ، وأخبرتهم بما حصل معنا ، فما كان منهم إلا أن جمعوا لي المال ، وتواصلوا مع أحد "المهربين" ، و تم الاتفاق على السفر خلال أيام قليلة .

في ليلة الخروج من تركيا ، كنت مؤمناً بأننا سنصل هذه المرة ، فلقد كان ينتابني شعور حقيقي بأن ابني القادم سيولد في أوربا .

وهكذا انطلق بنا القارب المطاطي ، قارب الموت ، متوجهين إلى الفردوس ، راجين أن نصل بعد تلك المحاولتين الفاشلتين .

في غضون أربع ساعات ، ممزوجة بالخوف والضياع ، وبين لطم الإيرانيين الذين كانوا معنا في ذلك القارب ، و ودعاء الأفغان و النيجيريين ، وصل بنا القارب إلى الطرف الآخر .. هنا تنفست الصعداء .

وخلال أسبوعين من السير على الأقدام وصلنا إلى ألمانيا ، ذلك البلد الذي لطالما حلمنا أن نزوره أو أن نعيش فيه ، ولكن من كان يصدق بأنها ستكون الملاذ الأخير لغالبية اللاجئين السوريين حين تشتد الحرب عليهم .!

تمر الأيام و الأشهر ، و نحن نمضي حياتنا في مخيمٍ ، في مدينة بافاريا الألمانية الحدودية ، وتلك الذكريات لا تفارق ذاكرتي ؛ فكل ليلة وأنا في سريري الحديدي ؛ عليّ أن أرى جثث الغرقى من حولي وهي تترامى هنا وهناك على امواج البحر ، وأنا لا حول لي ولا قوة ، كل يوم وقبل أن أتناول طعامي تقف اللقمة في منتصف حلقي ، أشعر بأنني غير قادر على ابتلاع هذه اللقمة المغمّسة بالقهر و التعب والغرق ..

في كل لحظة وأنا أشتاق إلى القراءة ، أتذكر بيتي ، ومكتبتي وكتبي ، طاولتي وأقلامي ، و أتذكر أيضاً خزانة ألبستي .. هنا وفي هذا المخيّم عليّ أن أقف في طابورٍ طويل مع من استغلّ الكارثة السورية من أفغانٍ وأفريقيين وإيرانيين ، لأحصل على بنطال أو معطفٍ قديم ، لبسه شخص ألماني قبلي بسنوات ..

كل هذا جدير بالاحترام ، فألمانيا تقدّم ما تستطيع ، و لكن مشكلتي الكبرى كانت في كلمة "الاندماج" .

نعم يا سيديّ .. يريدون مني وفي خلال ستة أشهر أن أندمج في مجتمعهم الغريب عني ، يريدون مني أن أكون مثلهم ، في كل شي ..

نعم .. فلهم الحق في أن يطلبوا مني ما يشاؤون ، فلقد فتحوا لي ولزوجتي بوابة الحياة على مصراعيها ، و أنقذوا عائلات كثيرة من هول الحرب والموت ، و لكنهم لن يعرفوا أبداً قيمة الذكريات التي تحتلني منذ سقوط الصاروخ الأول على بيتي ؛ إلى لحظة دخولي في دورة "الإندماج" .

البيشمركة إسماعيل عارف يُحيا من جديد من خلال ديوانه الشعري « سربست» وعاد معه الحلم بكُردستان!

برجاف|هولير

بمراسيم مميّزة أنهت الزميلة الإعلامية هيرو إسماعيل حفل توقيع كتاب «القصائد» لوالدها البيشمركة الراحل «إسماعيل عارف». وبحضور مميّز استعادت هيروخان والدها الذي رحل منذ أكثر من عقد ونصف(١٩٢٤-١٩٩٩) ليكون ضيفاً محبباً وذا وقع حار مفعم بالألفة من خلال من عاصر الراحل ومن رافقه وجالسه حول المسيرة النضالية باحثين عن حلم كاد أن يصبح مستحيلاً في ظل غدر الغاصبين ومصالح الدول التي لم تتقاطع مع المصلحة الكُردية إلا في السنين الأخيرة.

ثلاثة أعلام كانت حاضرة في الحفل: البيشمركة، والراحل الخالد ملا مصطفى البارزاني، وقصائد الراحل البيشمركة. حيث قدمت الحفل ناز خان، وهي زوجة الزميل برهم علي، فبصوتها الجميل والمميز أعادت لنا نحن الحضور صورة كردستان والبيشمركة الجميلة والنقيّة. طريقة ألقاء ناز خان حولت نفسها لتكون هي خبر في بطن خبر الحفل وربما لهذا السبب قامت الزميلة هيروخان بتكريم ناز خان في نهاية الخطاب والكلمات والعزف الموسيقيّ. وحضور الخالد الكبير ملا مصطفى البارزاني حيث استشعرنا ناز خان بكلماتها العذبة بأن الراحل الخالد لا يؤسس لأبناء جبال كُردستان فحسب أنما كل الكرد يقاتلون من روحه وهو كذلك فعلياً.

أما قصائد الشاعر الراحل، فهي قصائد غالبيتها ولدت من بطن المقاومة وحياة الثورة والنضال حيث كان شاعرنا البيشمركة الراحل كان قد تبوأ مراتب عليا في الثورة والنضال: البيشمركة وهو اللقب الاسمي، والقائد الحزبيّ والسكرتير الخالد مصطفى البارزاني، وحسب احد معاصريه وهو المثقف والمناضل الدكتور عبدالله آكرين ان والد زميلتنا لم يكن عادياً في مقاربته للثورة والبيشمركايتي وحتى في حلمه كُردستان.

حضور الحفل اقتصر على النخبة ومنهم كاك الأستاذ فاضل ميراني سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني وقيادات آخرون ؛ وكان قد ضج فندق جوار جرا بالحضور، وكانت طاولات الضيافة مزينة بالحلوى والشراب وصورة غلاف الديوان وملصق الصدر للراحل تلمعان.

كان الحفل مميّزاً، وهذا ما يليق بشاعرنا الراحل وبالخالد مصطفى البارزاني، و ما أرادته هيروخان نجاح الحفل ونازخان عريفة الحفل توّجهاً بكلماتها وحبها لكل مفردة نطق به عن الراحل، ولذلك داعين الله أن يحقق حلم الاستقلال!

قدرنا أن نمضي بلا عنوان

رضوان بيزار

هذا كان قدرك، أنت لم تختاره ولم اختاره لك أنا، فنحن لسنا مخولين لان نختار أقدارنا، علينا فقط أن نصمت ونمضي في الطريق الذي رسموه لنا، كل هذه الضوضاء هم من وضعوه خلف آذاننا، نحن لا نفكر، فقد سلبونا التفكير، وتركونا لرحمة أهوائهم لنميل شمالا ويمينا كل ما نفخوا فينا.

السابعة مساء بتوقيت كوباني، توقفت عجلات القطار... وبرغم أن لا سكة لقطار في بلدي.. نزلت أنا في المحطة الواحدة والثلاثون، وأكملت أنت لوحدك مع الرصيف ... أي أحجار صلبة هذه التي وضعوها على صدري ولا أستطيع أن أحطمها بأنفاسي، أنفاس شوقي إليك ... تركتك ترحل، وتركت روحي تعوم مع الوجع على شطآنك، تسارعت أنفاسي، انضمت إليه نبضات قلبي، أحسست حينها، انه يريد أن يتحرر مني ويرحل معك...

انفث الدخان، لفافة تلو اللفافة، أحسست أن حنجرتي احترقت، استأذنتُ الانتظار قليلا، رحلت إليك مجددا اهمس في أذنيك، أتريد العودة؟ ربما إني حالم أكثر من الحلم ذاته، لا أريد أن اشتعل في ذاكرتي، وأعيد إلى كانون أوراقي التي أحرقتها فجر الأمس.

هكذا تمضي الحياة هنا، في الخارج ألاف القصص التي تجعلك تتيه بين ذاتك وذاتهم، هم لا يعيشون هنا معنا رغم وجودهم فوق رؤوسنا، حياتهم تختلف عن حياتنا، فنحن بسطاء نرقد إلى ظل أي حائط نصادفه في رحلتنا اليومية، أما هم فيبحثون عن الكمال فوق جماجمنا وأن انتهى النهار ولم يفلحوا، دعسوا على وجودنا وهم يشتموننا.

فهنا خلفي تماما حيث أقف وانظر إليك، عاد في الأمس احدهم من الموت وهو يبتسم فرحاً بعودته، أزال الركام على تلك المساحة، وبنى على أنقاض منزله خيمة كان قد حاكه في قبره من بساطته، جلس تحته وبدأ يطعم أطفاله حكايات البطولة من أمسنا المؤلم، برغم البرد والجوع وأجسادهم العارية الحافية، رأيت السعادة في عيونهم.... فأطفالنا يشبعون من الحكايات ويدفئون أياديهم بالأغاني والشعارات الوطنية التي يكثر فيها التصفيق.

كوهرفتاح

النقد يؤسس فضاءاً ثقافياً وشعرياً أيضاً!

من الطبيعي إن المشهد الثقافي الكُردي مرتبط بالوضع الاجتماعي والسياسي في المنطقة، وما أن ظهرت الصراعات على السطح حتى انقسم المثقف مثل المشهد على نفسه. ولا نستغرب أنّ المثقف بعيد كل البعد عن الدور المفروض أن يكون مناطاً إليه (قد تكون) نتيجة الظروف التي تمر بها المنطقة عموماً، وكُردستان على وجه الخصوص .

والحق أن واجب المثقف هو التحليل والتنوير وكشف المجهول والغور في أزمات المجتمع والبحث في تفاصيل الأزمات. بيد أن ما أنتجه المشهد يفيد على أنه نتيجة القهر والضغط والفقر وعدم وجود فضاء ديمقراطي أصبح في بعض الأحيان المثقف «بوقاً» لأيديولوجية بعينها أو انزلق إلى متاهة السجال السياسي العقيم وهذا ما يتعارض مع المهمة الأساسية الأخرى له وهي نقد وتصحيح المسارات التي تؤدي إلى نتائج قد لا تحمد عقابها.

والحال إن أسقطنا ما قلنا في أعلاه على المشهد الكردي الثقافيّ والمعرفيّ قد نخرج بوضع مختلف، وما يجوز على الثقافي يجوز على الشعري حتى لو أن الشعر حالة فردية إبداعية وعمل تمردي خلاق لإنشاء فضاءات لغوية وكشف مكونات اللغة والعمل على إيجاد عمل فني جمالي يلامس الواقع بلغة خارج الأطر المعهودة.

استطراداً ..ما نريد قوله هنا هو أن بعضاً من الشعر الكُردي يخطو خطوات نحو بناء عالم شعري مليء بالشعريات ومنها النثرية أيضا. الكُرد يستفيدون من اللغات الأجنبية التي يتقنونها ويحاولون كشف عوالم تلك اللغات وإسقاط ماهو ممكن وقابل للتطوير على الإبداع الكُردي شعرياً. الشعر بمجملها يبشر بنور كما كان الوضع في المجتمعات التي مرت بظروف الثورات والاضطرابات..بالرغم من ذلك المشهد يحتاج إلى شعراء يعكسون الواقع المعاش والظروف كما الثقافي الذي يُصنع من محصلة النتاج!

وهنا نضع أنفسنا أمام واقع تسطيحي، فمثلاً يقرؤون ويتزودون بالمعرفة في مجالات عديدة ومنها النقد الأدبي!

ولكنه لايمكن للأدب أن يتطور دون أن ترافقه حركة نقدية حديثة قادرة على أحداث تغييرات في الشكل والبنية الشعرية وأحداث تواترات ومضادات جمالية وفنية!! .

جنيف٤ ومآلات حل المشكل السوري

منذ أيام والمهتمون بالشأن السوري، ممن يغرفون من دلو أخبار جنيف ٤ في ترقب لرصد التحضيرات التي تتهيأ على مستوى الاهتمام العالمي، والتي تحددت في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، هذا إذا لم يتم تأجيل الموعد من قبل المبعوث الأممي الخاص الى سوريا ستيفان ديمستورا في الأيام الأخيرة، وقد سبق أن كان التأجيل هو عنوان العديد من الأنشطة الدبلوماسية التي تخص المشكل السوري إما لإشعار آخر أو تأجيلاً مديداً خلال الست سنوات من عمر الزلزال السوري.

المفاوضات المزمع إجراؤها تكتسب أهمية خاصة لما لطول وتعقُّد الحرب السورية التي وصلت حرائقها الى الكثير من الأقاليم، وصار المجتمع الدولي يفكر في وقف النزيف قبل أن تطال منظومات وحكومات.

المفاوضات كما نقل عن المبعوث الدولي تسترشد بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ الذي يتحدث بشكل محدد عن أسلوب الحكم ودستور جديد وانتخابات في سوريا.

والحق أن الخلاف أو فهم المرجو من انطلاق جنيف٤ بين المعارضة السورية والنظام يكسبان انعطافاً واضحاً بل حاداً، فالنظام منتشٍ الى حد كبير» بانتصاراته بفضل سلاح الطيران الروسي والميليشيات المتحالفة معه» وخاصة في استعادة حلب المدينة، ويراها نهاية «للعصيان والإرهاب» بحسب إعلامه»الغوبلزي»!!

النظام وضعه»أريح» حينما كان يحضر في جنيف٣ حيث لم تكن الوقائع العسكرية لصالحه، وفشل في «تقويض» قوة المعارضة مثلما كان يريد ويخطط حليفه الروسي الذي أنقذه من السقوط المحتمل كما صرح وزير الخارجية الروسية سيرجي لافروف.

يمكن توصيف حالة المعارضة بالضعف الواضح

«جنيف٤ مرحلة ربما أقرب للمفصلية في حياة السوريين، والغلبة الدبلوماسية حالياً تُسجّل لمصلحة النظام السوري وسط ضعف المعارضة وخلخلة صفوفها، وتعداد أسمائها، وكثرة منصاتها إلى حد تهديد المبعوث الدولي بتشكيل وفد للمعارضة بنفسه إذا أخفقت في تسمية وفدها».

وعلى مختلف الجبهات التي خسرها لفارق العتاد والعدة، ولانحياز المعارضة المسلحة الى ولاءات اقليمية ودولية أوقعت أفدح الخسائر بها، بل وصل الأمر ببعض المراقبين الاعلاميين للقول إن هذه المعارضة بيعت بثمن بخس، وصار من يدفع لها يتهرب، ويقتّر السلاح، ويمنع إمدادها بالذخيرة حتى وصل الأمر ببعض هذه التشكيلات غير المتجانسة أصلاً لترك أرض المعركة أو الانضمام لداعش وجبهة النصرة» فتح الشام».

إذاً:جنيف٤ مرحلة ربما أقرب للمفصلية في حياة السوريين، والغلبة الدبلوماسية حالياً تُسجّل لمصلحة النظام السوري وسط ضعف المعارضة وخلخلة صفوفها، وتعداد أسمائها، وكثرة منصاتها إلى حد تهديد المبعوث الدولي بتشكيل وفد للمعارضة بنفسه إذا أخفقت في تسمية وفدها، ومن المبكر لأوانه تضخيم التفاؤل على أن جنيف ٤ سيتم فيه حل المعضلة السورية» المتعاظمة» طوال هذه السنوات الدامية من عمر السوريين، فأي حل سياسي لن يلوح في الأفق القريب، ربما تحصل بعض التفاهمات على «تخميد» نار بعض الجبهات، ولكن النظام بالأساس لا يؤمن بالتفاوض السلمي، وبالتالي هو يلعب على عامل الوقت لإعادة كل المناطق التي فقدها إلى « حضن الوطن»!!

كردياً، الكرد مشاركون في المؤتمر القادم، ولكن ليس ضمن ورقة مستقلة كما أرادوا، وهم «المجلس الوطني الكردي في سوريا» بغياب مكون سياسي آخر وهو تف دم الذي يقاد من حزب الاتحاد الديمقراطي، وسواء أكانت مشاركة الكرد بالمجلس أو بكلا المجلسين، وتشكيل وفد موحد، تسري الأنباء أن جنيف لن يناقش

عمر كوجري

الموضوع الكردي كورقة مستقلة، وإن تمت المناقشة فضمن السياق السوري العام، لكن مع كل هذا يبقى الحضور الكردي ضرورياً في جنيف٤ رغم أنهم بما لن ينجحوا في تحقيق شيء مهم، فالكرد يحتاجون محفلاً كبيراً كجنيف، شرط توفر شطارة المشاركين، وبراعة وديناميكية في لفت «النظر الدولي» للورقة الكردية في كورستان سوريا، وتأتي أهمية المشاركة في أن النقاش سيدور حول الدستور ومناقشة مبادئه، وبمقدور أعضاء وفد المجلس الكردي أن يكون فاعلين في هذا الجانب، ويمكن أن يكون أداؤهم أفضل من خلال رفد الوفد المفاوض بخبرات أكاديمية على مستوى القانون والإعلام، وحتى «التحليل» السياسي.

إلى اللحظة لا يبدو أن الخبرات الأكاديمية ستنضم للوفد في تشكيلة المجلس، وهذه أولى الاخفاقة على صعيد الدبلوماسية الكردية.

الكُرد وجنيف ٤...تكرار التجربة المرة في كل مرة

يصلح الكرد السوريون مثالا حيا عن عدم استغلال الكرد بصورة عامة الظروف الدولية والاقليمية لصالحهم، وهم يصرون في كل مرة على ابراز انقسامهم وتشظيهم الفكري والتنظيمي امام العالم باوضح صوره، وكأنه كتب على الكردي السوري من عامة الناس ان يعاني من المغامرات الحمقاء التي ينتهجها من يتكلمون باسم حقوقه في المحافل الدولية بصورة باهتة وبائسة معا.

مما لاشك فيه ان الثورة السورية خرجت من طورها السلمي لتتحول الى ازمة دولية واقليمة بعد اشهر عدة من انطلاقتها في اذار ٢٠١١، وفي هذا السبيل عقدت مؤتمرات عدة في عواصم الجوار السوري وكذلك في عواصم عالمية اخرى بغية الوصول الى صيغة توافقية تنهي النزاع السوري الدموي وتوقف الة الحرب المدمرة للبشر والحجر معا.

لعلنا لا نبالغ اذ قلنا ان مؤتمر جنيف بنسخه الثلاثة السابقة حظي بالاهتمام الاكبر عالميا كابرز محطة للتهدئة والتوقف عن استخدام السلاح كحل اوحد للنزاع السوري، وهنا يفرض التساؤل الاهم: ماذا فعل الكرد السوريون ليكونوا جزءا من اي تسوية مستقبلية تحفظ لهم خصوصيتهم القومية في بلد وجدوا انفسهم بعد عقد اتفاقية انقرة بين فرنسا المنتدبة على سوريا وتركيا الكمالية، جزءا من سوريا الحديثة دون الاخذ برايهمم او حتى استشارتهم؟

ان الاجابة على هذا التساؤل الجوهري يخفي وراءه هالة من اليأس والغموض معا، اذا لايزال هدف التواجد في المؤتمر من اجل التواجد وحده هو المسيطر، اذ لا اجندات كردية واضحة ولا خطة عمل عملية، فقط وجود رمزي مع اقطاب المعارضة السورية المنقسة اصلا على نفسها، بالتزامن مع تجاهل دعوة فصيل كردي سوري يبدو انه راهن

«ان جنيف ٤، محطة مهمة للحل السوري، وليس من المعقول ان يكون الحضور مقتصرا على جهة ما دون الاخرى، او على اشخاص بعينهم وكأن مسالة المؤتمرات الدولية اصبحت مقترنة باسمائهم وحدهم دون الاخذ برايي المؤيدين لهم على الاقل.»

على حلفاء غير عمليين وعدوه بالتواجد في جنيف ٤، ولكن ذلك ذهب ادارج الرياح كما يظهر من سياق الاحداث الجارية.

ان جنيف ٤، محطة مهمة للحل السوري، وليس من المعقول ان يكون الحضور مقتصرا على جهة ما دون الاخرى، او على اشخاص بعينهم وكأن مسالة المؤتمرات الدولية اصبحت مقترنة باسمائهم وحدهم دون الاخذ برايي المؤيدين لهم على الاقل.

كان من الواجب ان يكون هناك اوراق بحثية متكاملة يقوم باعدادها قانونيون ومختصون علميا، تقدم تلك الاوراق الى مؤتمر جنيف ٤ كملف متكامل تعبر عن الرغبة الكردية في كيفية العيش المشترك مع المكونات السورية الاخرى، بما يحفظ للكرد خصوصيتهم القومية كأمة مقسمة بين اربع دول ومن ضمنها سوريا الحديثة.

وفي ضوء ما تقدم، اجد ان كرد سوريا لم يخرجوا من الاطار الهوايتي وبقوا اسارى اجندات تحاك خيوطا من خارج رقعتهم الجغرافية المعروفة، الامر الذي سيفقدهم الكثير من فرص النجاح واثبات الوجود مستقبلا.

اذ ليس من المنطق بشيء، ان تكون المشاركة الكردية وكما صرح ممن سيحضرون جزءا من المعارضة السورية فقط، فمع الاقرار ان الكرد كانوا مع الثورة، والاكثر ضحية لمشاريع النظام السوري في مجال حقوق الانسان، ولكن ذلك لا يعني ان لاتكون الورقة الكردية في المؤتمر خاصة وذات مضامين قومية تحفظ الخصوصية الكردية.

الازمة التي يعاني منها الكردي هي ازمة الهوية، اذ يعتقد انه يجب ان يكون اما مع هذه الجهة او تلك، وفي خضم ذلك الصراع النفسي، ينسى انه يجب ان يكون مع من يعترف بخصوصيته، وان قضيته الاساس ليس الدخول في لعبة المصالح وكسر العظم بين هذه الجهة وتلك، بقدر ما المفروض بالكردي ان يضمن اولا واخيرا الاساس الدستوري بالحفاظ على هويته القومية ضمن بلاد ديمقراطية لاحقا.

د. علي صالح ميراني

ان جنيف ٤، وكما يلوح في الافق لن ينتج حلا سوريا شافيا، بقدر ما هو فرصة لاخذ الانفاس بين المتصارعين للاستمرار في جولة صراع اخرى، بخاصة ان اللاعبين الاساسيين لم تبد منهم اي اشارات واضحة لضرورة انهاء الازمة بصورة قطعية وتحرين الاقتتال وتغليب لغة الحوار وللمرة الاخيرة.

ان عدم وجود وفد كردي حقيقي يمثل نفسه قبل ان يكون جزءا من اي جهة اخرى تسعى لان تكون لها حصة في سوريا القادمة، يعني ان الكرد لم يرتقوا الى اعتبار نفسهم قومية متباينة من القومية العربية في سوريا، وكذلك تكشف ان المجتمع الدولي ليس بصدد التطلع الى الكرد كقومية ثانية تشكل الاغلبية في مناطقها التاريخية .

-استاذ جامعي

علاء الدين زيات لـ"برجاف": لسنا المجتمع المدني نحن ممثلون عن المنظمات ، خياراتنا لا تشبه خيارات السياسيين المعقدة .

برجاف|حاوره - فاروق حجّي مصطفى

في حواره الحصري مع «برجاف» قارب علاء الدين الزيّات ، وهو من أبرز القادة في حقل المجتمع المدني السوريّ، بالتواضع المفرط، لم يصب الهدف فحسب، أبعد من ذلك، فرّق بين ما هو المجتمع المدني، وما هو ممثلوا عن المنظمات. وهذا أمر مهم للغاية، اذا ليس دائما صحيحاً ان من يعمل في المنظمات او يمثلها هو مجتمع المدني، فنحن نتحدث هنا انّ المجتمع المدني هو القيّم والسلوك، فضلاً عن بيئة، هل بيئة سوريا الحالية تؤهلنا لنقول عن أنفسنا نحن مجتمع مدني؟ الزيّات لم يقف في حدود التنظير تقدم بالسرعة ليتحدث عن استراتيجية والهدف والدور الذي نوقش عنها في غرفة المجتمع المدني في مباحثات جنيف. في حوار أدناه ستقرأون حواراً مع الزيات من جهة وتحاربونه خيالياً من جهة أخرى..أدناه نص الحوار:

بداية، كيف تقيّم وجود مجتمع مدني سوري في جنيف؟

علي التأكيد بداية أن فكرة وجود مجتمع مدني يلزمها بعض التصويب نحن ممثلون عن منظمات تعمل في الشأن المدني على مختلف قطاعاته . وحين ندعى فنحن ندعى على هذا الأساس ، وبالأصل فإن فكرة المجتمع المدني في الظرف الذي تعيشه البلاد ستحتاج لنقاش معمق حول صلاحيتها ،أما التقييم حول وجود ممثلي المنظمات ضمن غرفة المجتمع المدني فيجب أن يستند الى طبيعة المهمة وإطار التكليف والدعوة ، وضمن هذا السياق أراه دوراً مهماً ومفتاحياً بحيث أن صوتا مدنياً شديد الالتزام بجمهوره يصل دون وساطات الى دائرة مهمة من صناع القرار .

-ماذا على المجتمع المدني فعله حتى يكون مقبولاً من الطرفين السوريين في جنيف؟

ليس مطلوباً البحث عن الرضى بل الأفضل البحث عن الدور والتوضع ، تحاول المنظمات عكس القضايا السكانية بأعماقها المختلفة (انسانية – حقوقية – تنموية – حاجات طوارئ – ورؤى سياسية أيضا) طبعاً الأخيرة تنطلق بالذات من موقع العمل المدني الذي يجد نفسه على الدوام أقرب لأن يكون معارضا للجميع لصالح الناس ، ربما يعرف قراؤك أن عدم رضى جلي نالته غرفة المجتمع المدني من طرفي المحادثات كل لأسباب مختلفة ، لا أجد ذلك مقلقاً بل على العكس .

-برأيكم لماذا هذا التشكيك بدور وحضور المجتمع المدني؟

لأنه حتى على المستوى السياسي ثمة صقور ويتابعون مسيرة تقسيم الشارع وفق من ليس معي فهو ضدي ، نحن نتبع رؤية مغايرة كلياً قوامه أن اقتسام الشارع وفق النظرية السابقة يعني ضخ مزيد من خطاب الكراهية والحرب وتمددها ، الدور المطلوب مختلف كلياً وهذا لا يحبذه الصقور ، الاستناد الى الصراع ذاته كشرعية لا نراه صائباً ، الاستناد الى وحدة المجتمع السوري كغاية ووسيلة لانهاء الصراع هو ما نجده مفيدا . قد لا يشاطرنا البعض ذلك .

-ألا تتفق معي ان حضور مجتمع مدني سوري ضروري في أي من المباحثات عن مستقبل سوريا؟ولماذا هذه الحرب ضد هذا الحضور إذاً؟

أوضحت سابقاً تصوري حول ذلك ويمكنني أن أبين أنه حتى مع انتهاء الصراع الحالي والسير باتجاه المعافاة ستستمر معركة انتزاع مزيد من الحريات لصالح المجتمع أن تكون نقطة خلافية بيننا كمنظمات وتحالفات وبين أي جهاز سلطة قادم أو تكوينات مشروع الدولة المقبلة ، هذا تكوين طبيعي أساسي لنشأة وتكون الحركة المدنية في سورية وأظنها ستحتفظ به طويلاً

-هل قدمتم مقترحات في جنيف لتسهل العملية التباحثية بين النظام والمعارضة؟

ليس ذلك بالضبط ما نعمل عليه لدينا ملفات تقنية نقدم حولها رؤية واقتراحات وحلول ربما تساعد المتفاوضين مستقبلا على اتباع خطى مدعومة من المجتمع المدني فيما لو تبنوها، ولكن مقترحاتنا اليوم مقدمة لصالح مكتب المبعوث الخاص وليس فيها دورلأي وساطات.

-هل لامستم بان حضوركم قد أفاد الطرفيين؟

لا أظن ربما كوَّن حضور ممثلي المنظمات نقطة ثالثة في ما يجمع الوفدين (رغم العدائية) من اتفاقات ، الأولى تهميش التمثيل الكردي (لأسباب مختلفة) والثانية اسقاط موضوع المساءلة من التفاوض وكنا نحن النقطة المشتركة في رفض الجانبين للحضور والتشكيك الكلي بالدور .

-هناك لغز، ثمة من يرى بان وجودكم هناك هو لمساعدة ديمستورا او مكتب ديمستورا في دفع عملية التباحثية، وهناك من يقيم وجودكم بانكم كطرف ثالث، وهناك من يقيمكم كما لو انتم كطرف سياسي ثالث، هل لديك أجوبة للرؤى الثلاثة؟

سيكون ثمة تكهنات غير منتهية وهذا طبيعي ، ليس في سجل الأمم المتحدة حالة شبيهة بما يجري في جنيف ، هي فريدة وسابقة تحسب لديمستورا (لا يعني ذلك أنها محسومة النتائج) ولكن موقفنا في تماس وفي رابطة الشبكات السورية الخمس الذي أُعلن قبل أي جولة أننا سنلعب دور استشاري لمكتب المبعوث الخاص ، وسننقل هذا الدور ما استطعنا الى الدور الرقابي مع بدء مرحلة التفاوض المباشر ، فيما عدا ذلك هي تكهنات قد تحمل نوايا طيبة ولكنها غير صائبة .

-هل لاحظتم بأن ديمستورا او مكتبه او منسق في المكتب بخصوص المجتمع المدني يأخذ بمشورتكم؟

لا يمكنني نفي أو تأكيد ذلك ، هي شبكة علاقات ومصالح لا تنتهي ، وفي عالم الدبلوماسية لا يمكننا الركون للحديث الشفهي ، ما أعرفه تماما أن بعض التطورات في النظرة وتناول القضايا ونقاشات مكتب ديمستورا وتعيينات إضافية على فريقه كانت استجابة لما تقدمنا به من أفكار ، هي ليست أشياء كبيرة مقارنة بالحاجات المطلوبة ولكنها تسجل للزميلات والزملاء في الغرفة .

-هل هناك شكاوي من قبلكم بأن ديمستورا يعير الاهتمام الى الطرفين السياسيين أكثر من المجتمع المدني؟

لا ليس من شكاوى ، ليس هناك هوس لدى أغلب الزملاء بالضجيج هم راغبون أن يجري عملهم بهدوء ودون فلاشات الكاميرات ، وتدرك أن حركة السيد ديمستورا ترافقها هذه القضايا ، ما يهمنا أن ما ننجزه خلال أيام العمل . يصل الى مبتغاه ، سواء سمعنا ذلك من الفريق المرافق أو من المبعوث الخاص ، بقناعتي هو يجد راحة أكبر على طاولتنا لأنه يستمع لرؤية عناصر على صلة وثيقة بالناس وعلى علاقة سيئة بمفهوم السلطة ، هذا قد مالا يلقاه على الطاولات الأخرى .

-المجتمع المدني هو الحيز بين الطرفين السياسي والمجتمعي، بهذا المعنى انّ المجتمع المدني بامكانه لعب دور أكبر في مستقبل سوريا، هل لكم دور في صياغة مسودات للعقد الاجتماعي السوري الذي ظهر بنيانه في ورقيّات ديمستورا؟

ما يزال الدستور العنوان الأبرز لساعات طويله من ساعات البحث ربما ينجِز الدستور في صيغته النهائية قانونيون ، ولكن صناعته تمر دون شك على العديد من الفئات الاجتماعية لتضع رؤيتها فيه، منهم أطراف المباحثات والعاملون في المسار الثاني ونحن أيضا . نجد ضرورة لأن تكون تطورات الحياة والواقع السوري وتجربة الصراع المرير هي مدعاة لبحث مثل هذا العقد ، يبدو مؤجلاً من حيث الشكل بحجة أن هناك صراع وحروب متعددة الجبهات ، ولكن هذه الحروب هي ما تصوغ هذا الدستور ولكن بلغتها العنيفة ، وعلى المدنيين الإنخراط بذلك وفق جبهتهم المدنية السلمية .

- الحضور الكُردي المدني في جنيف حضور خجول، هل ساهمتم انتم كمجتمع المدني ان يكون حضوراً قوياً؟

بذلنا جهدا كانت توصية في الجولة الثانية وجرت استجابة متأخرة لها قبل الثالثة بوقت قصير لم يتح تنفيذها بالحجم الذي رغبناه وتابعنا الاتجاه والتوصية في تقرير الجولة الثالثة وسنحكم على هذه الاستجابة لاحقاً

-ثمة شكاوي من الحيز الكردي للمجتمع المدني بأن مكتب ديمستورا يأخذ رأي الاحزاب الكرديةعند توجيه الدعوات للمجتمع المدني في المنطقة الكردية؟ هل لاحظت ذلك؟ وان كان صحيحاً ما هي مسؤوليتكم في ذلك؟

تعلمون تعقيدات كبيرة للخارطة السياسية في سوريا ، وماقام به المبعوث الخاص من لقاءات مطولة في مختلف مناطق تواجد السوريين ، لقد ذررت الآلة الأمنية قوى السوريين وفتتتها لذلك هناك أسماء هائلة متداولة وهذا يجعل من فكرة التمثيل أمرا شاقا ، مع ذلك على المسؤولين عن الدعوات ضرورة البحث كل مرة عن خيارات أفضل وبشجاعة ودون حسابات سياسية معقدة ، يجب العمل على وحدة العاملين في الشأن المدني في جميع المناطق كمستند ونموذج لاستعادة حالة من الفهم المتبادل الذي عززت الحرب الكثير من عناصر الاضرار به .

-حضر المجتمع المدني في منطقة النظام في الجولة الاخيرة، هل تتفق معي بان وجودهم افاد حضوركم اكثر مما خلق معوقات في العملية التشاورية التي تجري هناك؟

بكل تأكيد كان ضرورياً ولازماً ويجب دعمه كنا عالَمينْ منفصلين في اليوم الأول والثاني وأصبحنا عالماً أو عالماً ونصف للدقة في اليوم الأخير هذا لا يعني أن علينا جمع السوريين على جانبي الصراع في جولات لاتنتهي لاجراء تقارب والتضييق على خطاب الكراهية . ولكنه نموذج لفكرة « يمكننا

ذلك « أي يمكننا كعاملين مدنيين تجاوز خطوط الصراع وهذه واحدة من مقولات أنتجها مؤتمر تماس الثاني (تشرين ٢- ٢٠١٥)

-ما الحد الفاصل بينكم كمجتمع مدني وبين الهيئة الاستشارية النسائية، هل هناك عملية تكاملية ام وظائفكم مختلفة وادواركم مختلفة بعضها عن بعض؟

طلبنا لقاء موسع للهيئة والغرفة في الجولة الثانية ، لم يتحقق بسبب تضارب البرامج وتحقق في الجولة الثالثة ، واستمعنا لعرض جيد عما يجري على طاولتهم . وجهة نظري الشخصية أن المجموعتين تعملان أشياء متشابهة وبدون احداث أي ضرر كبير من ناحية المضمون أرى أن المسارات المقبلة قد تتطلب دمجهما معا في مجموعة واحدة فيما لو رغبنا بتجاوز سطوة الشكل .

-هل هناك تواصل بينكم وبين الاطراف التي تتباحث هناك؟

رسمياً لقاء وحيد مع ممثلين عن مجموعة أوسلو (المسار الثاني) قدموا شرحا لعملهم منطلقاته وأهدافه وطموحاته ، على صعيد العلاقات مع المتفاوضين ليس هناك أية لقاءات رسمية مطلقاً .

2017

عام العاملين في الشأن المدني

ليس من جوائز ، ولا منصات تتويج ، وبالأحرى ليست ثمة احتفالية في هذا العام ، هو جرس يرن بإلحاح حول مفصليته كأنه تقاطع طرق سريعة مزدحم .

حين تنصب الأعوام فليس من معنى إيجابي حكماً ، بل احتمالات المسارين المتناقضين ، نعم ثمة عام للاكتشفات الفيزيائية ، وآخر لمناهضة التمييز ، ولكن ثمة عام المجاعة ، وسنة الطاعون .

بعد أعوام ستة يمر موسم الحصاد ليمنح بركة العمل علاماتها المنجزة ، قمح كذهب مترام منتظر ومرغوب وجزاء طيب لما قدم من تضحيات ، ولكن الغلة رهن بالكدس النهائي لا بالقش الموهوم المخادع .

ويبدو أن الحصيلة فيما لو أردنا اختبار احتمالاتها الوازنة ستكون رهن بالضرورة بما راكمنا من رؤى وممارسات ، وتلك الابتكارات الأكثر جودة والأقل ضوضاءً التي حفلت بها شخصيات وتجمعات وتحالفات وروابط ، هي مطمئنات أولية مريحة ، تبرهن أنه مع فعل تجريبي نقدي متنامٍ ، يمكن للدروس المستفادة من تجارب شتى أن تمنح الغلة وزنا محترماً لا يفي بمتطلبات الآن بل والقادم أيضاً .

منذ انطلاقة الحركة المدنية السورية بتجلياتها المزركشة المختلفة ، والمنسوجة بهويات المؤسسة واليات العمل الحزبية وفكرة التنسيقية والنادي والتجمع الخ.. كان السؤال المتكرر:

ماذا بعد ؟؟

ثم كانت فكرة الشبكات العريضة بدءً من ٢٠١٣ لترفد الساحة بمسميات جديدة اتحادات وتحالفات ومنابر عمل مشترك وتجمعات ، ولكن سؤال الهوية والبنية بقي معلقاً ، هو سؤال يتركز تماما في الدور المتأرجح بين الممكن والمطلوب ، الحائر بين الاستراتيجي والاسعافي ، والمأزوم أصلا بين هويتيه السياسية والمجتمعية ، وهي ثنائيات تنطلق أساساً من بنيته وسنوات تشكله التي أقل ما يقال فيها أنها سنوات إعادة النظر بكل شيء .

اليوم تطل تشكيلة جديدة على الساحة المدنية والمقصود ((رابطة الشبكات السورية)) التي انطلقت منذ عام وقليلاً، بعضوية خمسة شبكات مدنية متنوعة الاختصاصات وهي تضم اليوم سبعة تشكيلات وعلى لائحتها عدد من الشبكات الراغبة بالانضمام اضافة لملتقى خاص بالمنظمات غير المنضوية كشريك إضافي للرابطة .

مناسبة الحديث ليس المقدمة العريضة المذكورة انفا وجرس الإنذار المعلن فيها ، ولا استحقاقات جنيف المقبلة والدور المركزي الذي يمكن أن تلعبه الرابطة في تمثيل كتلة مهمة من مجمل واجهة العمل المدني . المناسبة هي ورشة العمل التي امتدت على ثلاثة ايام (٧-٢٠١٧/٢/٩)وبرعاية المؤسسة الالمانية للتنمية GIZ والهادفة تحديدا لصياغة دليل عمل يلبي الحاجات الجديدة من بنية تحالفات شبكات العمل المدني ويتيح أيضا استقراءً استباقياً للتوجه العام الذي يجب تبنيه لتعبِّر الرابطة عن اوسع شرائح العاملين ومن خلفهم اوسع شرائح المجتمع المدني السوري .

ان رابطة الشبكات السورية (S.N.L) تعبير عن مفهوم شبكة شبكات وهي تعرف نفسها وفق دليل العمل بصياغتيه السابقة والحالية : « هي رابطة تجمع الأجسام التنسيقية لمنظمات المجتمع المدني السوري، والمتفقة على الأهداف والآليات المبينة في دليل العمل الحالي» .

وهي رابطة تقدم رؤيتها بالنص : « مجتمع مدني سوري موحّد تجمعه آلية تنسيق شفافة ضمن أطر تشاركية تعددية ذات مصداقية».

في حين تشير رسالتها الى : « تعبئة طاقات الأجسام التنسيقية المدنية بما يكفل التعبير الخلاق عن تطلعات المجتمع المدني السوري ، وتطوير مبادراته بهدف نصرة قضاياه وبناء قدراته لتعزيز التنمية الشاملة .»

حافظت المسودة الجديدة على رؤية منفتحة للعلاقات في بنية العمل المدني متجلياً ذلك في الأهداف والقيم التي تضبط اليات العمل ، في حين تابعت الهيكلية تشكيل جسم الرابطة وفق فلسفة التوافق الذي يعتبر آلية مفتاحية مع مخارج مرنة لآليات اتخاذ القرار في الهيئتين المشكلتين (الممثلين – والتوافق) وهذا يتناسب حتما مع توسع بنية الرابطة وأفاق توسعها المقبلة .

في حين قدمت المسودة النهائية معايير عضوية تعتمد منهجين متوازيين ، الأول رابطة مفتوحة الأبواب واسعة الرؤية وتضع في عينها مسؤولة دعم وتطوير بنية العمل المدني ، والثاني معايير تتيح تخليص الجسم المدني من تضخمه البيروقراطي وأيضا اكتشاف جوانب الضعف والتوهم والمغالاة في تعبيرات مدنية كثيرة غير جدية .

وقد ضمت المسودة شبه النهائية آليات للتمثيل والترشح والمتابعة والتقييم تعبر عن درجة نضج جديدة في تناول هذه المواضيع ، وحتما سيكون لنا حديث مطول آخر فيما بعد حين تبدأ هذه الآليات تطبيقاتها العملية ضمن كل شبكة وأيضا ضمن الإطار المركزي المسمى رابطة الشبكات السورية .

عودة من جديد لما بدأنا : ماذا بعد ؟

هل هي عتبة جديدة لنقلنا باتجاه مفهوم اللوبي . وقادرة على تصليب عود مجمل الحركة المدنية المقبلة حتما نحو بؤرة العاصفة السياسية في ٢٠١٧ ؟؟

وهل ستكون قادرة على منع شطب كل ما انجز من تضحيات خارج لعبة التفاوض السياسي الذي ينطلق اليوم من شبه اجماع بين المتخاصمين-غير الأوفياء للمجتمع المدني-على تحييده وابعاده خارج طاولة الحوار، والتي يجري تحديث غاياتها وفق موازين قوى ليست بالضرورة بصالح المجتمع المدني السوري ؟؟

بواقعية شديدة وبمعرفة الواقع الداخلي سيكون الجواب عن الاسئلة السابقة رهن حقيقي بهذا العام وهو الأخطر على بنية العمل المدني بشقيه الانساني والمؤسساتي ولا أملك مايكفي من ثقة لأؤكد أن بالامكان تجاوز مجموعة كبيرة من الخصوم هكذا بمجرد التمنيات وبخاصة أنه تعاد مجمل التحالفات الدولية والاقليمية المتعلقة بالشأن السوري وتبعات مشكلاته الاقليمية والدولية وفق توازنات اقتصادية مختلفة جذريا عن ٢٠١١ وهذا مما يستدعي رؤية مختلفة للمسار والمهمات وربما للهوية أيضا .

واحد من معززات الثقة بلعب دور تفضيلي إيجابي يتعلق باعتماد رؤية الناس، بفهم آلامهم الكبرى في حروب لم يكونوا الا وقود حقيقي لمشعليها ، في موقفهم الجديد من اختلاط السلطة بالنظام بالدولة ومن العمل المسلح والمذهبية ، وأيضا تعزز مفهوم التنمية والاعتماد على الذات وفقدان الثقة بالحلول المستوردة والتحالفات المبنية على الاستضعاف والاستغلال ومد اليد خارج الحدود من قبل جميع الأطراف.

إن حركة مدنية مسؤولة وتدرك أهمية علاقة لصيقة بالمجتمع ستشكل بالضرورة ازعاجاً كبيرا لجميع الأطراف المتنازعة التي بنت شرعية وهمية عبر السلاح وأجهزة الأمن والديكتاتورية والسجون والمعتقلات ، من هنا مصدر وحيد لشرعية الأثر ومن هنا أيضا ندرك أن خطوات واسعة تفصلنا عن مفهوم اللوبي ، ولكننا بالاتجاه الذي يتلمس خطاه في طرق وعرة وملغومة وغارقة بمشكلات التنمية تلك المتعثرة لنصف قرن ويزيد.

ليست رابطة الشبكات حلا سحريا لتوجه العمل المدني

بل تجربة جيدة لمعنى التحالفات وادارة التنوع بعقلية ديمقراطية

كما أنها تحفل بكل مشكلات المجتمع السوري الموروثة ولكنها ابتكرت عددا من وسائل الحل ينبغي تعميم ذلك وتعميقه ليكون نموذجاً

علاء الدين زيات (ممثل التحالف المدني السوري) تماس(تي الرابطة).

برجاف
جريدة الناس

21 شباط 2017 العدد 34
جريدة نصف شهرية تهتم بشأن الناس وتعكس حالهم ورؤاهم
رئيس التحرير: فاروق حجي مصطفى
www.bercav.com

كُوبانيون وأهل الرقة والجزيرة يحيون حفل نصر كُوباني ويتحاورون من خلال الشعر والعزف الموسيقي

برجاف|رها-ديلان رشو

ألتم أهل كوباني والرقة والحسكة في فسحة الأمل من جديد، عنوان اللمّة كان «نصر كُوباني» مدمجاً مع دخول منظمة «هوشين السنة الرابعة على تأسيسها. لم يتحدث أحد عن السياسة. الكل انتظر القصيد ونغم البزق. الكل فرحوا انسجاماً مع الموسيقى حيناً ونصر كوباني حيناً آخر. هوشين كانت راعيّة لحفل. والغاية كانت تحويل النصر الكوبانيين إلى كل أهل الجزيرة، وهذا ما حدث! البعض سموه مهرجاناً، والآخر سموه بالكرنفال، ولكن بالأصل كان لقاءاً كما يحدث في يوم العيد . كان صوت العزف يفوق كل الأصوات، وصوت الشعر أقوى

بينما النسوة الكوبانيّات اللواتي أصرن أن يأتين بالزيّ الكردي «الكوباني المزركش» ذو الطابع والصبغة الخاصة. لم يقتصر اللقاء أو المهرجان سموه ما شئتم على الموسيقى والشعر إنما وصل بنا جميعاً إلى الرقص معاً والاستراحة حيناً لترقص الفرقة مطولاً . أعمدة اللقاء كانت تركن على الشعر والموسيقى والرقص. وكان لكل حيّز صداه. بينما الجمهور كان منسجماً ومفعماً بالفرح حتى أنهم نسوا كوباني و عودتهم إليها. الحفل تمّ في مدينة أورفا التركية في كفتيريا pera الأربعاء بتاريخ ١٥/٢/٢٠١٧ ووسط حضور جماهيري نخبوي من كُرد وعرب سوريين. جمعتهم فقرات موسيقية على أوتار العود وأنغام الناي ومواويل كُردية وعربية

حيث عزفت على العود الشابة المتألقة روني البوزان وعلى الناي أستاذ مصعب علي تخللتها مواويل كُردية وعربية بصوت أستاذ جميل مصطفى (جاف كاسك) وتاج الدين كوباني .
وبعد الاستراحة من الاحتفالية الراقصة طل صوت القصيدة من الشاعر أحمد مسلم حيث ألقى قصيدتين باللغة العربية أهداها لـمنظمة «هوشين» بهذه المناسبة. و التي أعلنت تأسيسها في هذه المناسبة مرتديتاً اللباس الفلكلوري الكردي. والجدير بالذكر ..لم يقتصر الحضور على عامة الناس ومن ودّ النصر، أنما امتد الحضور ليشمل نخبة من قيادات الأحزاب والمجتمع المدني والمثقفين الكُرد والعرب المقيمين في أورفا.

متحف تراثي في عفرين أسسه شاب محبةً وعشقاً بتراث الأمة

برجاف| عفرين- فدوى خان

لم يفكر شيار طويلاً عندما قام بإنشاء متحف تراثي صغير في منزله . كلما ساوره هو كيف يقدم عملاً ليكون له أثر جميلاً على الجيل الجديد و ليُعرف هذا الجيل (الحالي) بالتراث والفلكلور الكرُديين.

الشاب» شيار محمد جقالي» هو مواليد عفرين ١٩٨٤ من قرية معراتة التي تبعد عن مركز المدينة ٥كم.

يعكف على جمع كل ما يتعلق بالتراث والفلكلور وكل الأدوات والقطع التراثية التي تتعلق بالفلكلور الكردي من خلال البحث عنها في قرى ونواحي منطقة كُرداغ (عفرين).

وحوّل شيار جقالي غرفة صغيرة على سطح منزله إلى معرض للأدوات التراثية وخاصة المتعلقة بالمجتمع في عفرين.

برجاف ذهبت إلى منزل شيار الريفي الهادئ بعيداً عن ضجيج المدينة لمعرفة أهم ما يمتلكه من مقتنيات تراثية.

وتحدث شيار لـ «برجاف «قائلا : « لقد تعلمت من الآباء والأجداد أن العادات والتقاليد والتراث الفلكلوري الكُردي هي الهوية الحقيقية للشعب الكُردي»، وتابع شيار بينما يبدو مفتخراً بعمله «من هذا المنطلق بدأت منذ ٤ سنوات بجمع كل ما يتعلق بالتراث الكُردي والقطع القديمة جداً وكل ما كان يستخدمه أجدادنا واحتفظت بهذه الأدوات والقطع بالذي يسميه «المتحف الصغير»..

وأشار شيار انه كبر مع هذه الأدوات التي لم تفارقه أبدا، يوماً بعد يوم شعر أن الحياة تتحول وتلك الأدوات تحولت لتكون جزء من التراث المادي لمنطقة عفرين.

ومن أهم الأدوات الموجودة في متحفه هي : فيسكه زيته (أداة إنارة) - دستار (الطاحونة اليدوية) - زنكل (خرخرك) - بابور -كافجي بوقلي - تاكه عابوندنه - فيشك.

وقال شيار أن هدفه من جمع هذه الأدوات هي حماية التراث الكُردي العفريني من الضياع والانقراض والنسيان ، بالإضافة إلى تعريف أبناء الجيل الحالي بهذه القطع والأدوات الأثرية التي كان آبائنا وأجدادنا يستخدمها في حياتهم اليومية لمئات السنين ، وأيضا التعريف بوظيفة كل قطعة منها وطريقة استعمالها، خاصة أن الجيل الحالي يجهلون تماما كل هذه المعلومات ولا يعرفون حتى أشكالها إن شاهدوها أمام أعيونهم.

وفي نهاية حديثه تمنى شيار من جميع أهالي منطقة كرداغ (عفرين) ونواحيها من لديه هذه الأشياء كالقطع التراثية والأدوات القديمة التي تخص الفلكلور الكُردي الحفاظ عليها وعدم التفريط بها، للحفاظ على التراث الكردي في منطقة عفرين وهو الحفاظ على تراث كردستان بعينه.

جنيف 4 وحلم الاتفاق!

فاروق حجّي مصطفى

وما إن قرر المبعوث الأممي ستيفان ديمستورا حتى تنفس السوريون الصعداء، ولعل السبب يعود إلى الأمرين: الأول: إعادة الأمل لدى السوريين بعقد مباحثات من جديد بعد أن خافوا بأن جنيفاً آخر لا يعقد بعد أن استعاد النظام حلب إلى حضنه، وأيضاً مدناً أخرى، والتطورات الإقليمية والدولية خاصة بين تركيا وروسيا. والأمر الثاني: هو إن جنيف ٤ هذه المرة يشي بأن نبرة المبعوث الدولي مختلفة حيث كانت الصرامة والجزم واضحة في خطابه ما يعني بأن الأطراف المتباحثة أي النظام والمعارضة ليست حرة في هذه المرة، ولا توجد الحرية الكافية للمناورة ورمي الحجج والشروط. وبين الأمرين إن الأطراف ذاهبة إلى جنيف أمامهم عناوين جاهزة للموافقة مثل الدستور ونوعية الحكم والانتخابات ما يعني بأن ثمة شروط كانت قد وضعتها المعارضة ذهبت هباء منثوراً، وانه ليس هناك وقت لدى الأمم المتحدة السماع لعتاب المعارضة، ولا تحبذ أن يزيد النظام سيطرته على الجغرافيا السورية وتبقي على الوضع الإنساني السيئ!

والحق أن جنيف هذه المرة تختلف عن نسخ جنيف السابقة ليس كون أن النبرة لدى ديمستورا مختلفة بقدر من أن أولويات الدول الراعية للمباحثات وذات الشأن اختلفت لديها الأولويات، فلدى الولايات المتحدة الأمريكية رغبة كبيرة للقضاء على داعش وتالياً الإرهاب المباشر الذي يظهر على رقعات جغرافية متعددة ومتباعدة ومتقاربة كالفطرة على عكس الفترة الأمريكية التي مضت والتي كانت لديها رغبة في تمسك بعدد من الخيوط والتعامل بالتأني مع التحديّات. المرحلة الترامبية هي مختلفة عن المرحلة الاوبامية، فمنذ أن حلّ ترامب على الزمن الأمريكي لم ينطق لا مستشاروه ولا دبلوماسيوه عن النظام بينما في كل طلة من قبل المسؤولين الأمريكيين الجدد يأتي على تذكر الحرب على داعش، وهذا يعني أن القضاء على الإرهاب أولاً، وثم التفكير في كيفية سد الطريق أمام عودته من جديد وهذا يتم عبر طرح مسألة الحريات والتغيير وتخفيف في مستوى الاستبداد وهنا يأتي الدور على النظام وضرورة تغييره!

بقي القول إن الظروف تغيرت، وان الإمكانيات الدولية أيضا تبدلت وقد نستغرب بأن المعارضة لم تر حتى الآن أن تغييراً كبيراً حصل أمام عينيها دون الاكتراث بها وان لهذا التغيير في المقاربات الدولية والإقليمية وعلى مستوى الأولويات تدفع الكل أمام استحقاق كبير، وهو كيف بنا أن لا نخسر فرصة جنيف الرابعة والخوض في مسألة الحكم والدستور اللائق بحيث تؤمن حقوق الكل من خلال نظام اتحادي يهيئ الأطراف أن تدير ذاتها عبر رعاية التوافقية وبسط حالة السلام لنكون أمام اختيار القادة على مستوى البرلمان وثم الحكم أي الانتخابات لكن ليس قبل تعزيز وتمكين سلطة القضاء حيث هي السلطة تحقق الانتقال الحقيقي وتفرض العدل على الجميع دون هيمنة طرف على آخر!